ديزني

تحرّيات ميكي الغامضة

السيرك المنحوس

أكاديميا

السيرك المنحوس

ديزني

تحرّيات ميكي الغامضة

السيرك المنحوس

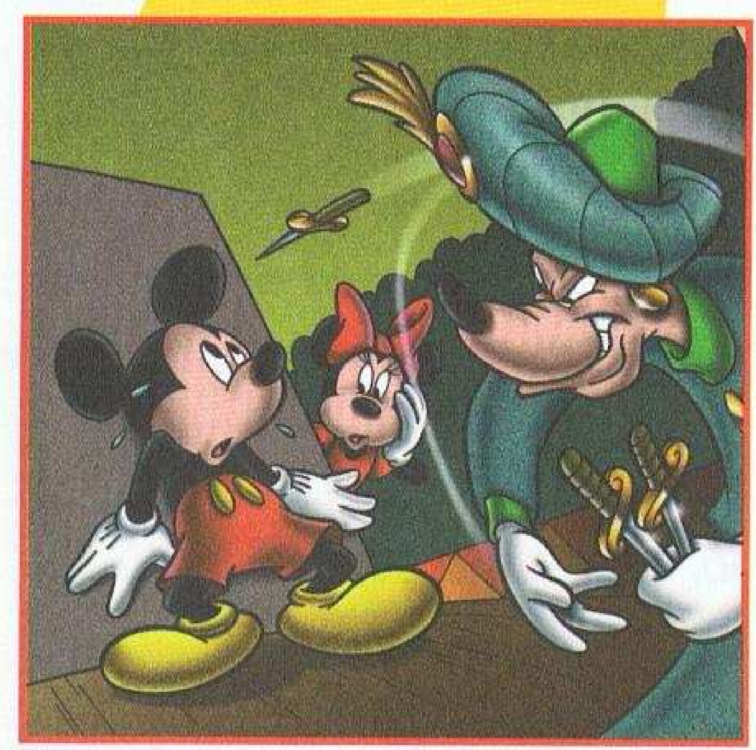
حوادثُ بريئةٌ أم محاولاتُ اغتيال؟
كان الفنّانون الذين يعملون في سيرك مشهورٍ يتساقطون كالذباب.
من المستفيدُ من قتلِ فرقةٍ ذاتِ شهرةٍ عالميّة؟
يحلُّ ميكي وميني، بمساعدةِ بطّوط وبُندُق، الأدلة المحتملة كافة.



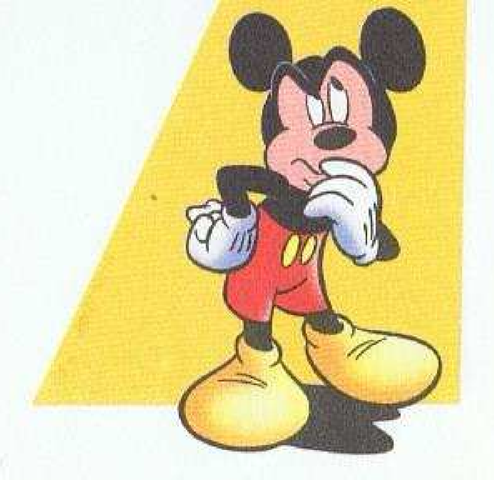
ديزني

تحريات ميكي الغامضة

السيرك المنحوس



أكاديميا



فهرس المحتويات

الناشر: أكاديميا إنترناشيونال، ص.ب. 6669-113 بيروت، لبنان،
هاتف 800832 - 861178 - 800811 (9611)، فاكس 805478 (9611)
بترخيص من شركة الإنشاءات والتجارة (قسم السلع الاستهلاكية)، جدة،
هاتف 7772-660 (9662)، المرخصة من شركة والت ديزني.
الطبعة الأولى، 2003

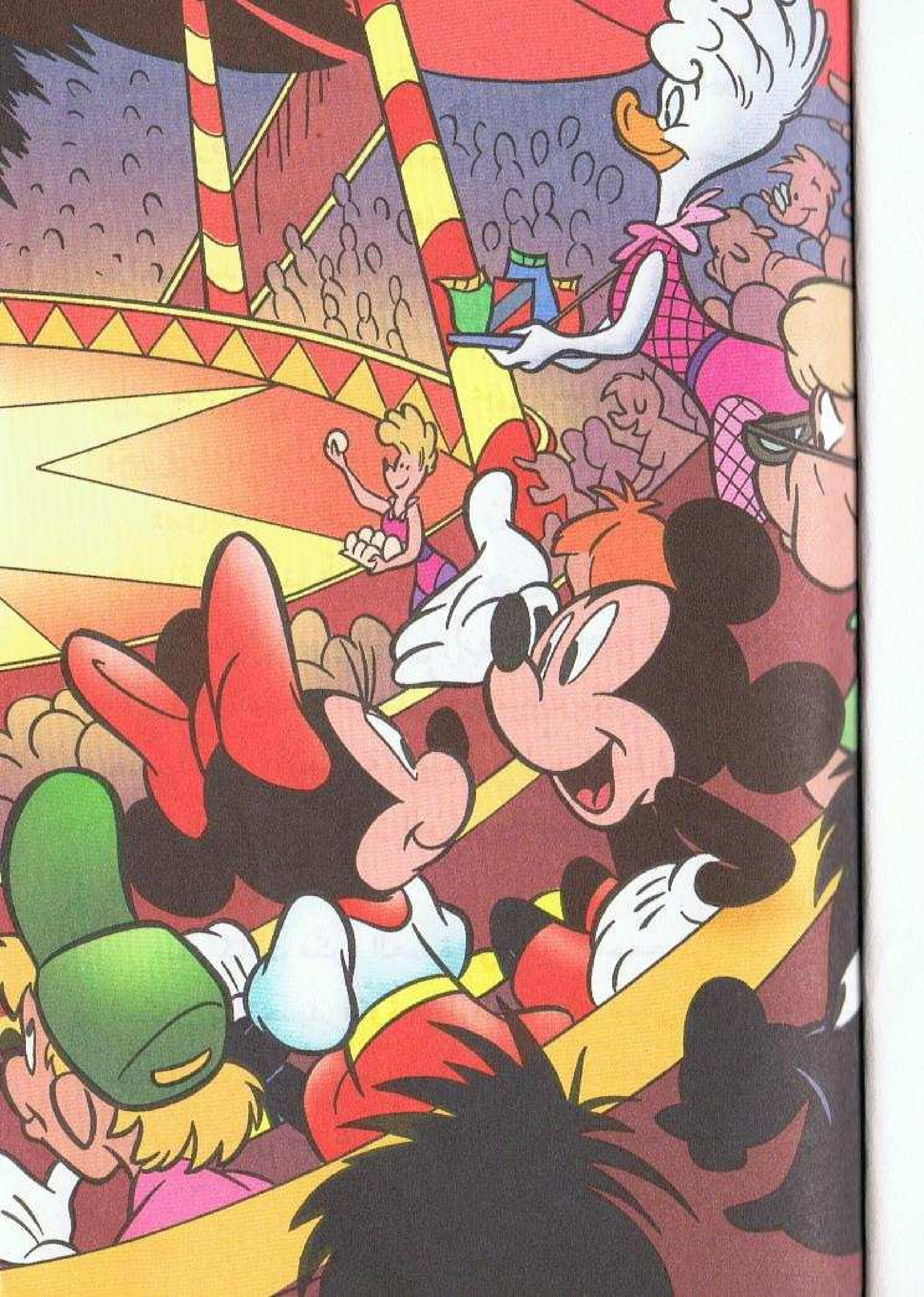


الفصلُ الأوّلُ

سيّداتي وسادتي. أرجو الانتباه!

«إنّها سهرةٌ لا تُنسى!» قالت ميني وهي تُعبِّر عن سَعَادَتِها. «يا لهم من مُمَثِّلين مَوْهوبين!»

«كانت فكرتُكِ عبقريةً في اصْطحابي لمُشاهدةِ هذهِ المسرحيةِ، يا ميني!» أجاب ميكي. «فقد كنّا بحاجة مَاسّةٍ إلى سَهْرةٍ مسلّيةٍ! ففي الشهرِ الماضي، حَطَّمت وكالةُ ميكي وميني للتحرّي كافّةَ الأرْقامِ القياسيّةِ: سَطْوٌ مُسَلَّحٌ على مَقهًى، وزارعُ قَنابلَ مُفخّخةٍ متنكّرٌ في زِيِّ مُهَرِّجٍ، ومَجْهولانِ يبعثانِ رَسائلَ غَيْرَ مُوَقَّعةٍ على الإنترنت، وثلاثُ عمليّاتِ سَطْوٍ على المنَازِل، وأخيراً اختفاءُ كلبٍ صغير... كلّ ذلك تمَّ حلُّه بفضلِنا!»



«صحيحٌ» تنهّدت ميني. «إنّي أرغبُ حقّاً في إجازة!»

«أعدُكِ بذلك! سوف نَذْهَبُ إلى شاطِئِ البحرِ... ما إن يختفي الأشقياءُ واللُّصوصُ من مدينة الفئران.»

«حسناً، لقد فهمتُ!» أجابت ميني بابْتِسامةٍ ساخرةٍ. «ليس عليَّ إلاّ أن أنتظرَ فترةَ التقاعُدِ...»

«التقاعُد؟» صاحَ ميكي.

«يا للهَوْل!» صاحَ المحققان بصوتٍ واحدٍ وهما يَنْفجِرانِ ضحكاً.

«على أيّ حالٍ، لا شيءَ يمنعُنا من مُلاحقةِ الأشقِياءِ في النّهارِ والخُروجِ للتّسْلِيَةِ في اللّيلِ!» قالت ميني.

«فكرةٌ جيّدةٌ! أنا أيْضاً أُحبُّ حفَلاتِ الاستِعْراض. ماذا لو عُدْنا إلى هنا غداً مساءً؟»

قطّبت ميني وجهَها قليلاً.

«لا شَكَّ أنَّ المَسْرحِيّةَ كانَتْ مُمْتازةً، لكن أن نُشَاهِدَها ليلتينِ متتاليتين...»

«ألم تُشاهِدي المُلصقاتِ؟ سوف تُغادرُ فرقة

المسرحِ المتجوِّلِ المدينةَ غداً. ويحِلُّ مكانَها السيركُ الشهيرُ رفّول.»

«رائع!» قالَتْ ميني مَسْرُورةً. «أتُرانا سنرى براغيثَ مُدرَّبةً؟ وأسوداً تنفثُ النّارَ؟»

«إنكِ تطلُبينَ أموراً صعبةً جدّاً. سوفَ نَنْظُر في ذلكَ غداً. وبما أنّنا نتحدّثُ عن الأُسُودِ، إنني أشْعُرُ بجوعٍ شديدٍ! ما رأيُكِ في الذَّهابِ إلى المطعمِ؟»

«موافِقة!» قالت ميني مؤيِّدةً الاقْتِراح. «ولكن شريطةَ أن لا نتأخّرَ. أُريدُ أنْ أكونَ غداً بأحسنِ حال!»

في مَساءِ اليومِ التالي، أزيلت الأعمدةُ الرُّخاميّةُ المزيَّفةُ والمدخلُ الذهبيُّ ووُضِعَتْ مَكانها سِتَارةٌ حَمْراء. وفي الغَابةِ الصَّغيرةِ المُحَاذِيَةِ لمجمَّعِ الاستعراضات، كان الزئيرُ والصَّئيُّ يَتَعالى من أقْفَاصِ الحَيَوانات.

«لقد كانت فكرةُ العُمدةِ في بِناءِ المجمَّعِ في هذا المكانِ بالتحديدِ فِكْرةً عظيمة،» قالَ ميكي بَعْدَما جَلَسا على المُدَرَّج. «يبدو أنَّ لائحةَ الانْتِظارِ طَوِيلة. فالفِرَقُ تأتي من كلِّ مكانٍ لتقديمِ عُروضِها هنا!»

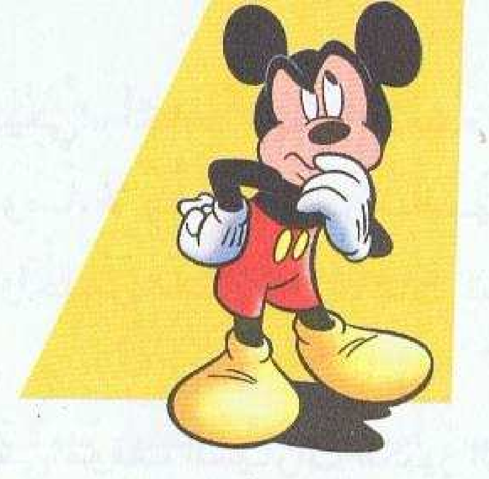
«أمرٌ طَبيعِيٌّ!» أجابَتْ ميني. «فعندما يكونُ المَرْءُ متجوِّلاً دوماً، لا بُدَّ أنْ يشعرَ بالبَهْجَةِ إذا وَجَدَ مغاسِلَ ومراحيضَ ممتازة، وقاعاتِ تمرينٍ مدفَّأةً، ومطابِخَ...»

«ولا تَنْسَيْ مَوْقِفَ السيَّاراتِ الكبيرَ المغطَّى...»

كَانَ ميكي وميني مستغرِقَيْنِ في حديثِهِما لدَرَجةِ أنَّهما لم يُلاحِظا انطفاءَ الأنوارِ واحداً تلوَ الآخر.

«سُكوت!» قالتِ امْرأةٌ تَجْلِسُ إلى جانِبِهِما معترِضةً. وكانَتْ عجوزاً تَعْلو التجاعيدُ وجْهَهَا ويبدو أنَّ مِزاجَها سَيّىء.

«يا لها من عجوزٍ متذمِّرةٍ!» هَمَستْ ميني وهي تُخْفي ضِحْكَتَهَا الهازِئة.



الفصلُ الثاني

سوفَ يبدأُ العرضُ!

وَصَلَ سيركُ رفّول الشَّهيرُ لتوِّهِ إلى مَدينةِ الفئران. ويَتوقَّعُ ميكي وميني قضاءَ سهرةٍ مُمْتِعة.

كانَتِ المدرجاتُ تَغَصُّ بالحضورِ، وأخَذَ المتفرِّجونَ يضربونَ الأرْضَ بأقدامِهِم ويصيحونَ من شِدّةِ الحَماسةِ بعدما رَأَوا السَّيِّدَ لاسِن يَخْرُجُ من بين الكواليسِ.

كانَ يَرْتدي سُترةً طويلةً ويَعتمرُ قُبَّعةً رسميّةً عاليةً وينظرُ إلى الحاضرينَ بابْتِسامةٍ عريضةٍ وهو يَفْرُكُ يديهِ. فسَوْفَ يُحقِّقُ السيركُ إيراداً جيّداً هذه الليلة!

«سيِّداتي سادتي،» قالَ السيِّدُ لاسِن، «يَتَشَرَّفُ



سيركُ رفّول باسْتِقْبالِكُم تَحْتَ هذهِ الخَيْمَةِ الرائعةِ! تَمسَّكُوا بمقاعدِكُمْ وافْتَحُوا عُيونَكُم جيِّداً! سَوْفَ تُشاهِدونَ اسْتِعْراضاً مُذْهِلاً!... سوف تُعرضُ الأعاجيبُ والخوارقُ المدهشةُ أمامَ أعيُنِكم!... بدايةً، أقدِّمُ لكم بهلوانتَيْنا الفريدَتَيْن لِيلي الورديّةَ ولولا اللَّيْلَكيّة!»

وعلى صَوْتِ الطُّبولِ، دَخَلَتْ لِيلي ولُولا الحَلْبَةَ وهما تدورانِ بسرعةٍ كبيرةٍ على رِجلٍ واحدةٍ، وقد

حَجَبَ منظرَهُما دُخانٌ ورديُّ اللَّونِ تفوحُ منه رائحةُ... اللَّيلك! دبَّتِ الحماسَةُ في ميكي وميني فوقفا وراحا يَهتِفانِ للبهلوانتيْنِ.

«اجلِسا!» صَاحَتِ السَّيِّدةُ الجَالسةُ بِقُرْبِهما. لكنّها عبثاً تفعَل، فقد وَقَفَ الجمهورُ كلُّهُ وأخذ يردّدُ: «لي–لي–لو–لا–لي–لي–لو–لا!»

لكن حينما بَدَأَتْ ليلي ولُولا تتسلّقانِ الحبالَ الملساءَ، جلَسَ الحضورُ ثانيةً في أماكِنِهم. وعلى ارْتِفاعِ أكْثَرَ من عشرةِ أمتارٍ عن الأرض، أخَذَتِ الفَتاتانِ الوَرْديَّةُ والليلكيَّةُ تؤدّيان حركاتٍ بَهْلوانيّةً مُذْهلةً. كَانَتَا تَتَسلّقانِ الحبْلَ ثمَّ تَنْزِلانِ ثانيةً عَلَيه ورأساهُما إلى الأَسْفَلِ، وهما معلّقتانِ بذراعٍ واحدةٍ، قبلَ أن تُفلِتا الحبْلَ وتقفزا في الهَواءِ لِتُمسكا به ثانيةً في اللّحْظَةِ الأخيرةِ... ومَعَ كُلِّ حَرَكَةٍ، كانَتِ الهَمْهَماتُ تصْدُرُ من جَميعِ الحناجرِ.

«يُخيَّلُ إليَّ أنَّ البَطاطا المَقْليّةَ التي أكلتُها لا تَزالُ جاثمةً على قَلْبي...» تَمْتمَ ميكي وقد شَحُبَ وَجْهُه.

«خُذْ هذا،» قالَتْ ميني وناولتْهُ كُتَيِّبها «تَهوَّى به!

الجوُّ حارٌّ جدًّا هنا...»

كانت ميني تُدْركُ تماماً أنَّ الحرَّ لم يَكُنِ السَّبَبَ الوحيدَ لانْزعاجِ ميكي، وأنَّ المحقّقَ الكبيرَ كانَ مُصَاباً بالدُّوار!

بعد ذلك، انْتَقَلَتْ كلٌّ من لِيلي ولُولا إلى عارضةٍ وبدأتا تتأرجَحَانِ بِبُطْءٍ، ثم أَسْرَعَ فأسْرع، وأعلى فأعلى... وكَادَتِ الأُرجُوحة أن تُفلِتَ من بَيْنِ يدَي لِيلي، فأخَذَتِ المرأةُ الجالسةُ بِجوار ميكي وميني تُوَلْوِل:

«سوف تسقُط!»

لم يُفوِّتْ ميكي هذه الفُرْصَةَ ليأخذَ بثأرِه. فالتفتَ نَحْوَها ونظرَ إليها بامْتِعاضٍ شديد.

بعد ذلكَ، وَقَفَتْ لِيلي ولُولا وهما تتأرجَحَانِ بِهُدوء. هل وصلَ استعراضهما إلى نهايتِهِ يا تُرى؟ شعرت ميني بشيءٍ من خيبةِ الأملِ...

عندئذٍ، انْطَلَقَ قرعُ الطبولِ ثانيةً في الخيمةِ ثمَّ توقَّف فجأةً، كما بدأ.

«سوف يكونُ هذا ذُرْوة استعراضِهما،» همس

ميكي في أذُنِ ميني.

وبالفعلِ، بدأت لِيلي ولُولا تتأرجحانِ وتتقابلان بسرعةٍ كبيرةٍ جداً، بحَيْثُ لم يعُدْ بالإمكانِ تمييزُ الفَتاةِ الوَرْدِيّةِ عن الفَتاةِ اللّيْلَكيَّة...

بعد ذلك أبطأتَا الحَرَكَة قليلاً، وبحركةٍ رشيقةٍ أفلتَتا الحبالَ. ثم تعلقَتا بالعارضةِ واستعادَتا بعضَ الانطلاقِ.

كانَتِ الأُرْجُوحَتانِ تتقاطَعانِ وتَنْظُرُ البلهوانتانِ الواحدةُ إلى الأخرى وهما تبتسمانِ.

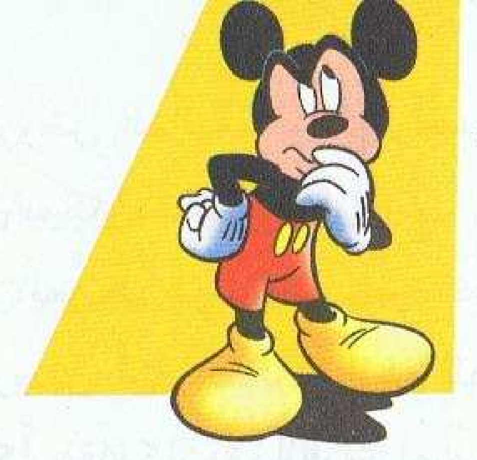
فجأةً، صاحَتْ لِيلي الوَرْدِيّةُ: «الآن!» فأفلَتَتِ الفتاتانِ أرْجُوحتَيْهما! حبسَ جميعُ الجالسين على المدرّجات أنفاسَهُم. وكانوا يعلمونَ بالطّبعِ أنّ اندِفاعَ لِيلي سوف يمكّنُها من الإمْساكِ بأُرجُوحَةِ لُولا عندما تلتقي بها، وأنَّ لُولا ستُمْسِك بأُرجُوحَةِ ليلي. ولكِن، ماذا لو سَقَطَتا؟

وبالفعلِ... وَقَعَتِ الكارِثَة! فقد نجحت ليلي في الإمساكِ بأرْجُوحةِ لُولا، لكنَّ حركتَها لم تكنْ متقنَةً جيداً، ما جَعَلَ الأُرجوحَةَ تَهْتَزّ وتَتَحرَّك دون

يُقارَنُ بالعُروضِ التالِيَة... والآن، أفْسِحوا المَجَالَ للسيد فارس بركان، قاذفِ النَّار!»

«أرْجو أن يمرَّ كلُّ شيءٍ على خيرٍ!» تَمْتَمَتْ ميني.

«ماذا تريدينَ أن يحدُثَ لقاذفِ النارِ؟» أجابَ ميكي مُرْتَبِكاً. فقد كانَ هنالك شيءٌ ما في حادثِ لُولا لم يُعْجِبْهُ على الإطلاقِ...



الفصلُ الثالثُ
مهنةٌ جديدةٌ لميكي وميني

حَدَثَتْ صَدْمةٌ شديدةٌ في سيرك رفّول: فقد سَقَطَتِ البَهْلوانةُ لُولا على الأرضِ. هل كان ذلك مجرّدَ حادثٍ؟

لم يكن ميكي مُخْطِئاً للأسف! وعندما وَصَلَت ميني إلى الوكالةِ في صبيحةِ اليوم التالي، وجدت رسالةً مُقْلِقةً جدًّا على مجيبِ الهاتف الآلي.

«مكالمةٌ مُلِحَّةٌ جداً من المفوَّضِ مَهارة. حَدَثَتْ كارِثَةٌ رهيبةٌ في سيرك رفّول. اتَّصِلا بي فَوْرَ وصولِكُما. أعتَمِدُ عليكما!»

أمسكت ميني بالهاتفِ وطَلَبَتْ رَقَمَ المفوَّضيّةِ.

«أخيراً يا ميني!» صاحَ المفوَّضُ مَهارة عند الطَّرَفِ الآخرِ من الخطّ. «لقد وَقَعَ حادثٌ فظيعٌ في

سيرك رفّول...»

«أعْلَمُ ذلك،» قَاطعَتْهُ ميني: «لقد كنّا هناك أنا وميكي! البهلوانةُ... هل إصابَتُها خطيرة؟»

«أجَل! المِسكينةُ الآن في المُستشفى، في حالةِ غَيْبُوبةٍ! كُسْرٌ في الجمْجُمَةِ...»

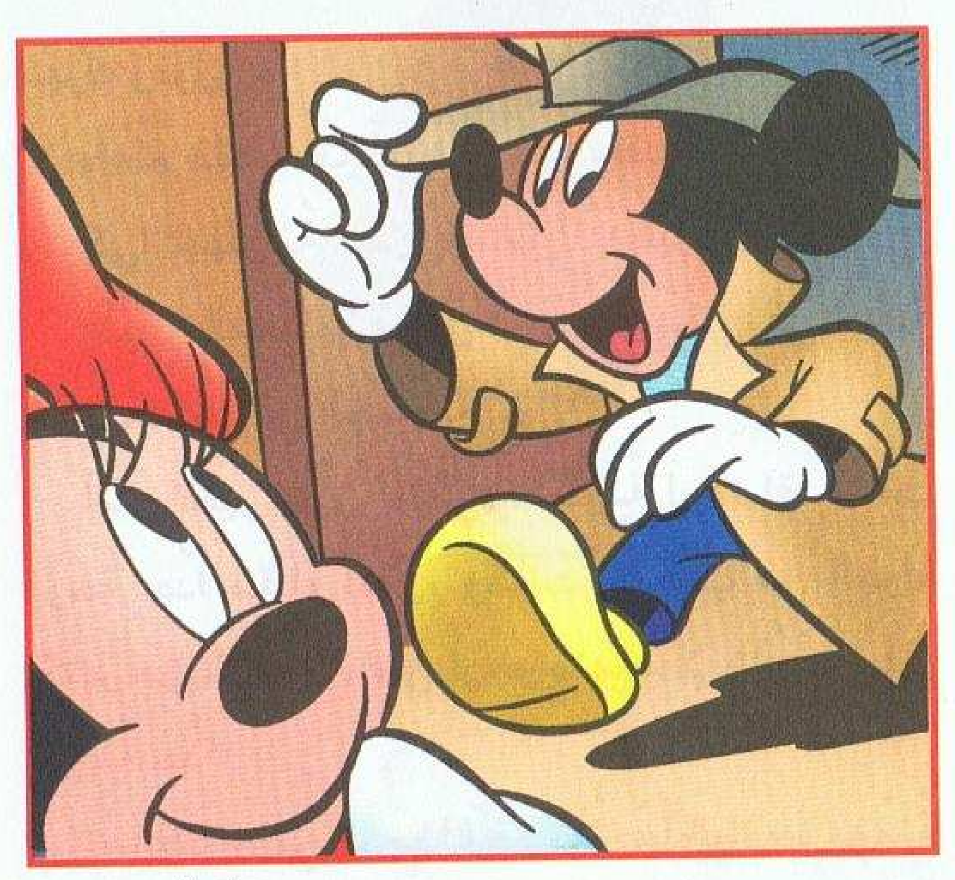
أثارَ الخَبَرُ حُزْنَ ميني. مِسكينةٌ لولا! لقد كَانَتْ فَرِحةً جدّاً مساءَ أمْسِ، وكانت تَتَشَقْلَبُ في الهواء بكثيرٍ من الرشاقةِ على أُرجوحتِها... لا شكَّ أنَّ ليلي حزينةٌ جدًّا!

تمالكت ميني نفسَها رَغمَ تأثُّرِها الشديدِ. فمِهْنةُ المحقّقِ تتطلّبُ رَباطةَ جأشٍ وسُرْعةَ خاطرٍ! وراحَتْ تُصْغي بانْتِباهٍ إلى شَرْحِ المفوّضِ مَهارة مُقَطِّبَةً حَاجِبَيها.

«إن طحّان، مُديرَ السيركِ، يَخْشى أن يتكرَّر هذا النَّوْعُ من الحَوادثِ. فَهُوَ لا يَعْتَقِدُ أنَّ الأمر مجرّد حَادثٍ عَابِرٍ.»

«كيف؟» سَأَلَته ميني.

«لقد لاحظَ عدداً من التفاصيلِ المُقلِقةِ...» أجاب



مهارة، «وطلبَ إجراءَ تحقيق... ولكنْ سِرّيٍّ بالطبع.
فلو علِمَ أهْلُ مدينةِ الفئران أنَّ أموراً غريبةً تَجْري في
سيرْكِ رفّول، لما تَجَرَّأَ أحَدٌ على حُضورِ
الاسْتِعْراضات، هل تفهمينَ قصدي، يا ميني؟»

«أظنُّ أنّي أفهمُكَ، يا حَضْرةَ المفوَّض!» أجابت
ميني. «إنّكَ ترْغَبُ في أن أقومَ أنا وميكي بإجراء
التحقيق...»

«بالضبط! حدَّثتْ طحّان عنكُما فوافقَ على

الفور.» تابع مَهارة. «إنّهُ يعرفُ وَكالتَكُما بالطّبع،
فقد ذَاعَ صيتكُما في جَميعِ أنْحاءِ البلاد!»

«لا تُبالِغْ، حضرةَ المفوَّض!» قالت ميني.

«هل اتَّفَقنا إذن؟» تابع المفوّض.

«طبعاً! سوفَ أفاتِحُ ميكي بالأمرِ فور وُصولِه.»
أجابت ميني.

«رائع! أحيطاني عِلْماً بكلّ ما يجري... يجبُ أن
نَحلَّ المَسْألةَ بأسرعَ ما يُمْكن!» أجاب المفوّض.

«بالتأكيد... إلى اللّقاءِ، حضرة المفوَّض!»

ما إن وَضَعَتْ ميني السَّمَّاعَةَ حتّى فُتِحَ بابُ
الوكالةِ بعنفٍ.

«أكرهُ الحضورَ متأخِّراً!» صاحَ ميكي وهو يَرْمي
قبَّعَتَهُ على مكتبِهِ. «لم أنمْ جيّداً هذه الليلةَ، ولذلك لم
أسْمَعْ رَنينَ المُنَبِّه! حَلَمْتُ طَوالَ اللَّيلِ أنّني أعملُ في
السِّيركِ وأنَّ عليَّ أن أقْذِفَ النّارَ من فَمِي، وأُطعِمَ
الأُسُود، وأقِفَ على رأسي على ظَهْرِ حصانٍ يعدو
بسرعةٍ... يا لَهُ من كابوس!»

«يبدو أنَّ هذا الكابوسَ ليس بعيداً كثيراً عن

الوَاقِعِ،» أجابت ميني. «استعدّ للعودةِ إلى السيرك، ولكن ليس كمُشاهدٍ هذه المرّةَ!»

رَوَتْ ميني بإيجاز ما دارَ مِن حَديثٍ مَع المفوّضِ مَهارة. وكان ميكي يستمِعُ إليها وقد تجهّمَ وجهُهُ.

«لقد اشْتَمَمْتُ رائحةَ أمرٍ مريبٍ،» قالَ بعد صَمْت.

«إنّني مُوَافِقٌ، بالطبع!»

«لم أكُنْ أشُكُّ في ذلك!»

«إذن يجب أن لا نُضَيِّعَ الوقت. اتّصِلي بطحّان من فَضْلِك، وأعلميهِ بوُصُولِنَا. في هذهِ الأثناءِ، سوفَ أتّصِلُ ببندق وبَطّوط. فإذا أردنا أن يَبْقى تَحْقيقُنا سرِّيًا، لا بدّ أن نَخْتَلِطَ بأهلِ السيرك. وكلّما ازْدادَ عَدَدُنا أسْرَعْنا في حلِّ اللّغز! إنّي أتخيَّلُ بُندق في زيٍّ مهرّجٍ وبطّوط...»

«يستطيعُ بَطّوط أن يعملَ وَرَاءَ الكواليس: يَتَحقّقُ من اللّوازمِ ويهتمُّ بالأضواء... فيكونُ بذلك في المَكانِ المُلائِمِ لاكْتِشَافِ الأدلّة.»

«فكرةٌ ممتازةٌ يا ميني! والآن، إلى الهاتف!»

بعدَ رُبْعِ ساعةٍ، كانَ قد جرى تَرْتيبُ كلِّ شيءٍ، فوُضِعَتْ لافتةٌ أمامَ بابِ وَكالةِ ميكي وميني للتحرّي كُتِبَ عليها:

إقفالٌ بسببِ الإجازة.

يُمْكِنُكُم أثناءَ غِيابِنا، ترْكُ رِسالةٍ على الرَّقْمِ 55 05 00 50 09.



الفصلُ الرابعُ

بُنْدُق يعثُر على أدلّة

بدأ ميكي وميني بإجراء التَّحقيقاتِ في سيرك رفّول بمُساعدةِ بطوط وبندق.

كانَ بطّوط متحمساً جداً لفكْرةِ العَمَلِ في السيرك. فمن المُفْتَرَضِ أنَّ ترتيبَ اللَّوازمِ في الكواليسِ ليسَ عَمَلاً مُرْهِقاً. إنّها إجازةٌ حقيقيّةٌ! سوفَ يتجوّلُ في كل الأمْكِنَةِ ويجرّبُ الملابسَ، ويتحدَّثُ إلى القُرودِ المدرَّبةِ... وَحْدَهُ قفصُ الأسُودِ لَنْ يَجْذِبَهُ كثيراً.

«ماذا تفعلُ؟» سألَ بطُّوط بُنْدُقاً بعدما وجدَهُ واقفاً أمامَ مرآةٍ يغطّي وجهَهُ بكريمٍ أحْمَرَ كثيفٍ.

«كما ترى!» دَمْدَمَ بندق. «إنّي أجرِّبُ المساحيقَ! سوف أبدأُ مهنةً جديدةَ هذا المساء. سوفَ تكتشفُ ما

يَسْتَطيعُ المهرِّجُ بُندقينو أن يفعَلَه، يا عزيزي بطّوط!»

«فكرةٌ غريبةٌ!» أجابَ بطّوط وقد الْتَمَعَتْ في عينَيهِ نظرةٌ ساخرةٌ. «مَن قالَ إنك بحاجَةٍ إلى مَسَاحيقَ لكي تَبْدُوَ مهرِّجاً!»

«اخرجْ من حُجْرتي حالاً!» أمرهُ بندق ونفخَ في وجهِهِ غمامةً من البودرة، «وإلاّ حبسْتُكَ في قَفَصِ الأُسُود!»

فَرَّ بطّوط وهو يضحكُ ولحِقَ بميكي وميني اللَّذَيْن كانا مُسْتَغرِقَيْنِ في الحَديثِ مع طحّان، مديرِ السيرك.

في تلكَ الأثناءِ، كان بندق يَضَعُ اللَّمَسَاتِ الأخيرةَ على زِيِّهِ التنكُّريِّ. وقد عَثَرَ على أنْفٍ ورديٍّ يُنَاسبُهُ تماماً ويتلاءَمُ مع عُقدةٍ على شَكْلِ فراشةٍ كبيرةٍ من اللَّونِ نفسِهِ. كما أنّهُ غرزَ زهرةً جميلةً في قبعَّتهِ المستديرةِ المنتفخةِ. ولكنْ كانَ هناك شَيْءٌ يُزْعِجُه: فبزيِّهِ المليءِ بمادةِ البوليستيرين وخُفَّيهِ الضخمَيْنِ، لم يكُن يشعرُ بالراحةِ لكي يتجوَّلَ في الكواليس.

«سوفَ يظنُّونَ أنّي أعملُ في السِّيرك!» قالَ مُقَهْقِهاً. وفيما كان يَتَوَجَّهُ إلى الخيمةِ.

«بندق!»

انْتَفَضَ بندق خائفاً والتفتَ وراءَهُ فاغِراً فمَهُ فَسَقطَ أنفُهُ الوَرْدِيُّ وتَدَحْرَجَ على الأرض.

«ميكي!» صاحَ بندق. «هل تعرَّفتَ إليَّ؟»

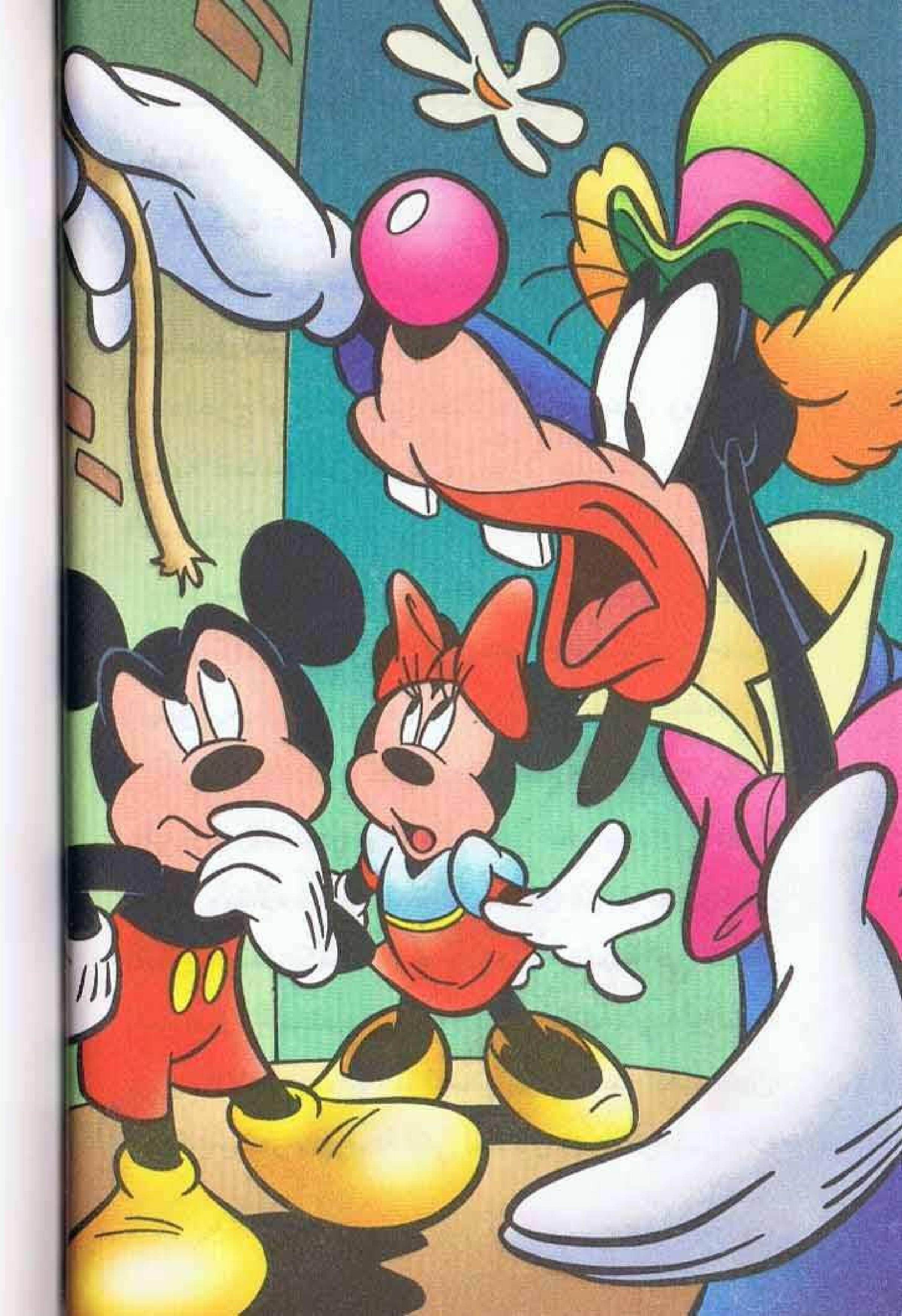
«لم أعْرِفْكَ من زِيِّكَ، وإنما من ضِحْكَتِكَ!» أجاب ميكي وهو يَضْحَكُ بدورِهِ. «إذا كنتَ تريدُ أن لا يَنْتَبِهَ إليكَ أحدٌ، حاذر أن تتكلَّمَ مَعَ نَفْسِك!»

انْزَعَجَ بندق قليلاً من كلامِ ميكي وحاوَلَ أن يُدافِعَ عن نفسهِ قدرَ المُسْتَطاعِ:

«لقد كَلَّفتَني بِفَحْصِ الأراجيحِ والشبكةِ، أليسَ كذلكَ؟» قال بُنْدُق. «إذن، دَعْني أقومُ بعملي! ليسَ لَدَيَّ وَقْتٌ أُضَيِّعُهُ، ثم إنَّ عليَّ أن أحَضِّرَ عَرْضاً لهذا المساء!»

بدأ بندق يعملُ بِسُرْعةٍ وأظهرَ فعاليّةً مُدْهِشَةً.

«ماذا اكتشَفْتَ؟» سألَتْهُ ميني عندما رأتهُ مُقبلاً نَحْوَها بعدَ بضعِ ساعاتٍ. «تبدو عَلَيْكَ الدَّهْشَة!»



«لا، إنّه تنكُّري الذي يُعْطيني هذا المَظْهَر، لاسيَّما أنفي الذي يَجعلُني أبدو أحوَل...»، أجاب بُندُق.

«حسناً، إنَّ تنكُّرَكَ رائعٌ،» قالَ ميكي وقد بدأ يفقدُ صبرَه. «هل فَحَصْتَ الأراجيحَ؟»

وفيما كان بُندق يُقَوِّم الزَّهْرَةَ التي كانَتْ تتدلّى على قبَّعتِهِ، قاد المحققَيْنِ إلى إحْدى الزَّوايا وأخرجَ مَنْ جَيْبِه قطعةَ حبلٍ بشيءٍ من السرّيّةِ.

«هذا ما وجدتُهُ!» قال هامساً.

«ما هذا؟» سألَتْهُ ميني وقد أخذَتْها الحيرةُ.

«إنَّها قِطْعةُ حبلٍ!»

«شكراً يا بُندق على هذه المَعْلُومةِ!»

«هذا الحبْلُ هو نَفْسُه الذي يثبِّتُ العارِضةَ بالأراجيحِ... ولقد ذهبتُ إلى الآنِسَةِ لِيلي. وكانَتِ الصَّغيرةُ المِسْكينةُ تَبْكي بِشِدَّة، لكنَّ بُندقينو أخَذَ يُواسيها فأخبرتْهُ بكلِّ شيءٍ! هل تُريدانِ أن تَعْرفا لماذا فَشِلتْ لولو في الإمساكِ بأُرجُوحةِ ليلي ولماذا كادت لُولِي أن تَفْشَلَ في التقاطِ أُرْجُوحةِ لِيلا؟ آه... أظنُّ أنّي أخلطُ قليلاً بينَ الأسماءِ... على كلِّ حال،

كانَتْ حِبالُ إحدى الأرجوحتَيْن قد قُصِّرت. ولذلكَ كان مستوى لالا مُنْخفِضاً جدًّا عندما حاوَلَت الإمْساكَ بأُرْجُوحةِ لالي! وبما أنَّ بَعْضَ خيوطِ الشبكةِ كانَتْ مَقْطُوعة... فقد سَقَطَتْ لُولو المسكينةُ... هذا ما حصلَ بالضبطِ! لم يكُنِ الأمرُ أكثرَ أو أقلَّ من محاولةِ قتلٍ!»

«أحْسَنْتَ يا بُندق،» صاحَ ميكي وميني بصوتٍ واحدٍ وقد عَلَتْهُما الدَّهْشَة.

«نادِياني بُندقينو من فضلِكُما.»

«ولكن، قُلْ لنا يا بُندقينو... أينَ وَجَدْتَ قِطْعةَ الحبلِ هذهِ؟» سأل ميكي وميني معاً.

«في أمتعةِ السيدِ تِرياق، مسؤولِ اللوازمِ. وهذا ليسَ كلَّ شيْءٍ!» أجاب بُندق.

أُصيبَ ميكي وميني بِدَهْشَةٍ عَمِيقَة: فصاحِبُهُما لم يَكُنْ أبداً بمثلِ هذا النَّشاط من قَبْلُ!

«لقد علمتُ،» تابعَ بُندق كلامَه بكثيرٍ من الجدِّيَّة، «أنّ السيدَ ترياق تشَاجرَ أمس مع لالو قبْلَ وَقوعِ الكارِثةِ. أو ليلو، لا أعرفُ أيَّهُما تماماً... على أيِّ

حالٍ، لقد أهَانَها بكلامِهِ الجارحِ لِدَرجةِ أنّها هَرَبَتْ منه. وقد بَحَثَ عنها الجميعُ دون جَدْوَى! ولم يَرَها أحدٌ طَوالَ فَتْرةِ بعدِ الظهرِ... ولم تَظْهَرْ ثانيةً إلاّ في اللَّحْظَةِ الأخيرة، قبلَ بَدءِ العَرْضِ مباشرةً... لقد كانَتْ مُخْتَبِئَةً في أقبيةِ الطابَقِ السُفليِّ من المبنى لكي تبكيَ! مسكينةٌ لالا...»

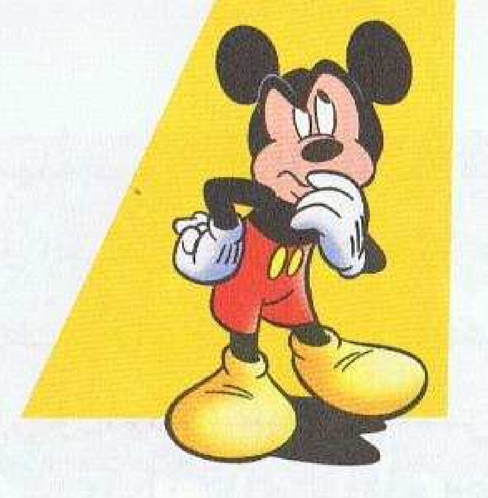
«هذا يَضَعُ السَّيِّدَ تِرياق في رَأسِ قَائِمَةِ المُشْتَبَهِ بهم» قال ميكي مقاطعاً.

«أجل،» أضَافَتْ ميني. «ما رأيك أنْ نُعيدَ تَفْتيشَ أمتعتِهِ؟، فربما وَجَدْنا سكّيناً أو مِقَصّاً عَلِقَتْ عَلَيْهِما بعض خُيوط الحبل...»

«الْزَموا الصَّمْتَ!» همسَ بُندق وَدَفَعَ صديقَيهِ نحو الحائطِ.

«ماذا يجري؟» تَمْتَمَتْ ميني.

«السَّيِّدُ تِرياق يَسْتَرِقُ السَّمْعَ إلى حديثِنا. هناك، انْظرا. هل تَريانِ الحذاءَ الرياضيَّ الأحْمَرَ الذي يَظْهَرُ خَلْفَ هذهِ الستارةِ؟... إنّهُ هو!»



الفصلُ الخامسُ
الأمورُ تحتدمُ!

قبلَ الحادثِ مباشرةً، دار جدالٌ عنيفٌ بينَ لُولا والسيّدِ ترياق...

لم يُضَيِّعْ ميكي وميني دَقيقَةً واحِدةً، فقد اتَّصلا بالمفوَّضِ مَهارة بواسطةِ هاتِفِهما الجوّال. وعلى الفور، احْتَجَزَ المفوَّضُ مَهارة السيّدَ ترياق رَهْنَ التَّحْقيق ريثما تَتَوَضَّحُ القضيّة. غيرَ أنَّ مُهِمَّةَ المحقِّقين لم تنْتَهِ بَعْدُ.

«بطّوط،» قالَ ميكي لصديقه، «أحتاجُ إلى مُساعَدَتِكَ! لقد طَلَبَ منّي طحّان أنْ أحُلَّ مكانَ السيّدِ ترياق في اسْتِعْراضِ هذا المساءِ. وأخْشَى أن لا أتمكّنَ من إنْجازِ العَمَلِ بمفردي!»

لم تَكُنْ مِهْنَةُ مَسْؤولِ اللَّوازمِ مهنةً مُريحة. فأقلُّ سهوٍ قد يُحيلُ العرضَ إلى كارثةٍ! فضلاً عن ذلك فإنَّ الحُشودَ كانتْ تَتَزاحمُ هذا المَساءَ أيضاً لمشاهدةِ عَرْضِ فِرْقَةِ رفّول. وكانَ عليه أن يُحصي البالونات، ويُحصيها مجدّداً، وأنْ يتأكّدَ من أنَّ القَعْرَ المُزْدَوَجَ في الحَقيبةِ السِّحْرِيَّةِ يعملُ جيّداً، وأنْ يَتَحقَّقَ من الأضْواءِ... وأن يُطعِمَ الحَيَواناتِ أيضاً.

اقْتَرَبَ بطّوط وهو يَرْتَجِفُ من قَفَصِ الأسُودِ مُسلَّحاً بِشَوْكَةٍ كبيرةٍ غرزَ في رأسِها قطعةً من اللَّحم. انْدَفَعَ أَحَدُ الوُحوشِ الضَّاريةِ نحو القُضْبانِ الحديديّةِ وفتح فمَهُ الهائلَ.

«آه! ت..تظنُّ أ...أنكَ تر... ترعبُني!» قالَ لهُ بطّوط بصوتٍ مرتعشٍ. «خذْ، ها... هاكَ ط... طعامُكَ!»

ولو اسْتَطاعَ لدسَّ في قِطْعَةِ اللَّحْمِ حَفْنَةً من مادّةٍ مُنَوِّمة.

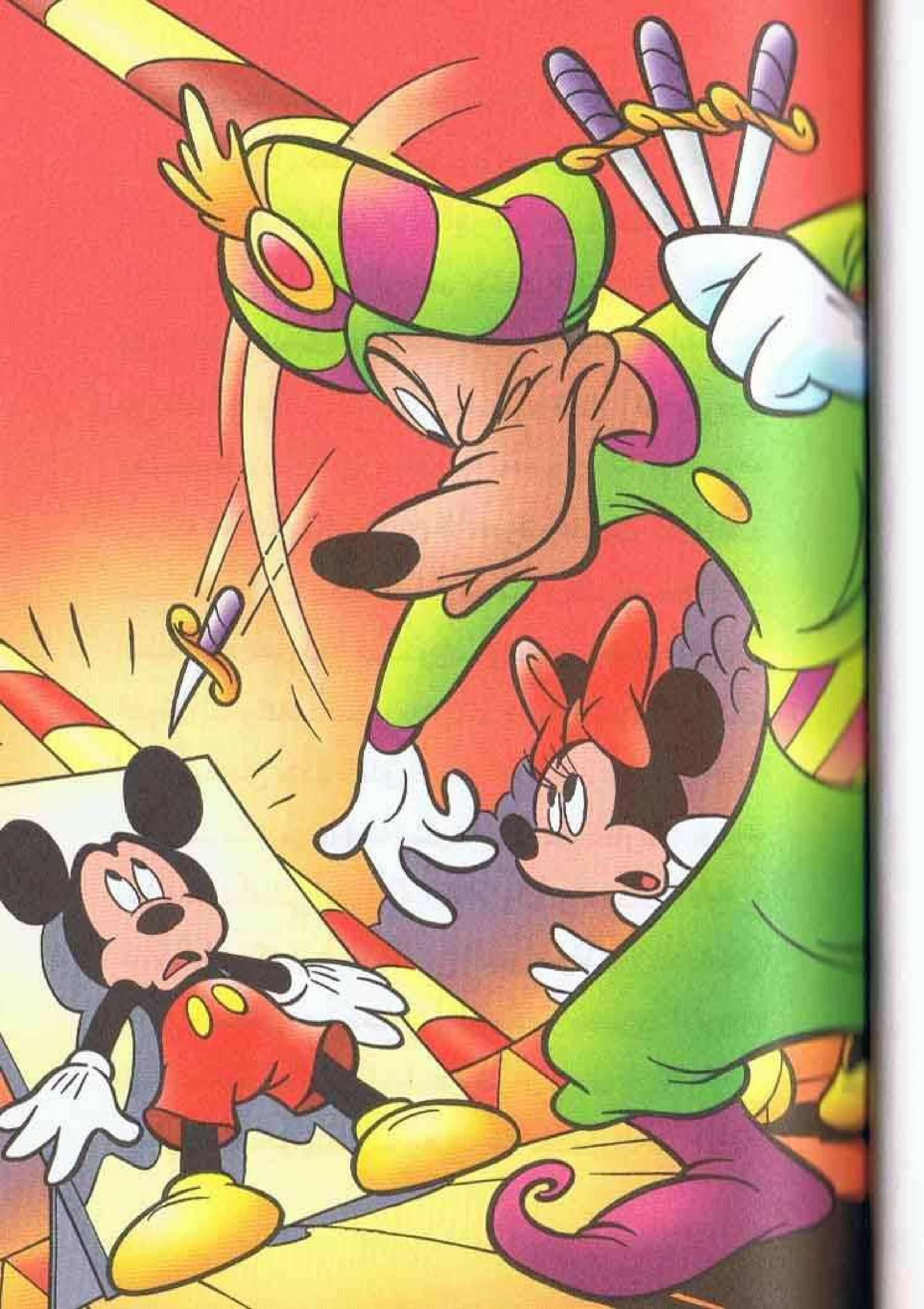
بعدما فرغت الأُسُودُ من تَناوُلِ طَعامِها، الْتَفَتَتْ إلى بطّوط وهي تزأرُ بكلِّ قُواها، وكانت لا تزالُ جائعةً. هل كانت ترغبُ في بعض الحلوى؟ أسرعَ



بطّوط المسكينُ إلى المطبخِ وأخذَ كلَّ ما وقعت عليه يَديْه من الثلاّجة. الْتَهَمَتِ الأُسُودُ كُلَّ ما قَدَّمَهُ لها، من اللَّبنِ الزباديِّ إلى الخسِّ مروراً بِعُلَبِ الحليبِ!

بَدَا واضِحاً أنْ ليس هناك ما يمكِنُ أنْ يُشْبِعَها. فراحَ أحدُها يَهُزُّ مِزلاجَ البابِ في جميعِ الاتِّجاهاتِ وهو يلْتَهِمُ بطّوط... بعَيْنَيه. فرَّ بطّوط المسكينُ مُطلِقاً ساقَيْهِ للريح.

وصلَ بطّوط إلى الخَيْمَةِ في الوقتِ المناسبِ!



وكان العرضُ قد بَدَأَ لِتَوِّه. فَتَوالى على الحلبةِ مَنْ يَمْشي على الحَبْل ومن يَلْعَبُ ألْعابَ الخِفّةِ ومن يؤدّي الألْعابَ البهلوانيّة. وعندما حان دَوْرُ المُهرّجين، أحْرَزَ واحدٌ مِنْهُم نجاحاً باهراً: فقد أثارَ بُندقينو، وهوَ يتبختَرُ في خُفَّيهِ الضَّخْمَين، الضَّحِكَ الصاخِبَ لدى الجمهورِ. فصفقّ لهُ الحُضُورُ مطوَّلاً، ما دَفَعَهُ إلى نَزْعِ أنفِهِ الورديِّ بحركةٍ مَسْرحيّةٍ ورَمْيِهِ نَحْوَ المُدرَّجاتِ. تَدافَعَ المتفرّجونَ من أجْلِ التقاطِ أنفِ المهرّجِ. يا لهُ من نجمٍ، بُندقينو هذا!

كانَ العرضُ التالي أكثرَ إثارَةٍ للخوفِ بكثيرٍ. فقد طُلِبَ من ميكي أن يُسنِدَ ظهرَهُ إلى لوحٍ خشَبيٍّ. وعلى بُعدِ بضعةِ أمتارٍ منهُ وَقَفَ جبر راجا، وهو رجلٌ ذو وجهٍ شاحبٍ طويل، وصاح به:

«والآن حَانَ دَوْرُنا! إنّي أشْعُرُ أنَّكَ سوفَ تتحول إلى مصفاةٍ جميلةٍ جدّاً!»

وبكلِّ ما أُوتِيَ من قُوّةٍ، رَمَى سِكّيناً نَحْوَ ضَحيَّتِهِ. اِلْتَمَعَ النَّصْلُ في النُورِ الخافتِ وانغرزَ... على بُعد ثلاثةِ مِلّيمتراتٍ من أذُنِ ميكي اليُمنى!

«ضربةٌ غيرُ موفَّقةٍ!» قال جبر راجا بغيظ. «لكنَّني لم أقُلْ كلمَتي الأخيرةَ بعد!»

راحَتِ السكاكينُ تتطايرُ الواحِدَة تِلْوَ الأخرى. وبعدَ بِضْعِ دَقَائق، لم يَعُدْ هناكَ تقريباً أيُّ مكانٍ فارغ على اللَّوحةِ.

«آه، آه! والآن، مِسكُ الختامِ!» قالَ راجا وهو يَضْحكُ هازئاً.

ثمَّ أمسكَ بالسِّكّينِ الأخيرةِ وَطَلَبَ من أحَدِ المُساعدينَ أن يَعْصِبَ لهُ عينَيه. عندئذٍ علا قَرْعُ الطبول... ثُمَّ سادَ السُّكُونُ... والرَّجُلُ مُسْتَغْرِقٌ في التركيز... وكانَتْ ميني، تُراقِبُ المشهدَ، وهي تَقْضِمُ أظافِرَها من شِدَّة القلَق.

وعندما رَمَى راجا سكّينَهُ بسرعةٍ خارقةٍ، صرخَ بطّوط بأعلى صَوْتِهِ: «لا!» ولكن... فَاتَ الأوان! طارت السِّكّين مُحلِّقةً في الهواء وانْغَرَزَتْ... بَيْنَ أُذنَيْ ميكي! عندئذٍ بدأ الجمهورُ يضربُ الأرضَ بقدمَيْهِ فيما غابَ بطّوط عن الوَعْي.

لم يستَعِدْ بطّوط وَعْيَهُ إلاّ خلال الاستراحة.

وأثناءَها تحوّل بُندق إلى بائع مثلّجاتٍ، فقدَّم واحدةً إلى بطّوط، ما جعلَهُ يَشْعُرُ بتحسُّنٍ كبيرٍ على الفورِ.

«يا لها من حفلةٍ!» قالَ بطّوط لبندق. «ما هذا النجاح الباهر!»

«هذا صحيحٌ،» أجابَ بندق بتَواضُع. «أظنُّ أنَّ عَرْضِيَ قد أعْجَبَهُم... وعلى أيّ حالٍ، بات كلُّ شَيْءٍ يَسيرُ على ما يُرام مُنْذُ أن وُضِعَ ترياق في السجن!»

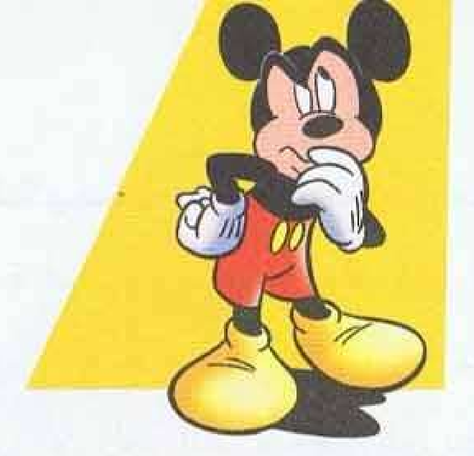
بعدَ الاستراحةِ، قدَّمَ الشهير فارس بركان عَرْضَ نَفْثِ النَّارَ من الفم.

«الأمرُ سهلٌ!» هَمَسَ بندق في أُذُنِ بطّوط. «قليلٌ من الوَقُودِ في الفَمِ ثُمَّ نُدني عودَ ثقابٍ مُلْتَهِب! تنجحُ اللعبةُ. ولكن يَجِبُ بالطبْعِ أن لا نَبْلَعَ نقطةَ وَقودٍ واحدةً وإلاّ تحوَّلْنا إلى محرِّكٍ إنفجاريّ...»

فضَّلَ بطّوط، وقد هالَهُ الأمرُ، أن يُكمِلَ قطْعَةَ المثلّجاتِ في الخارجِ... على مسافةٍ غيرِ قَريبةٍ من قَفصِ الأسُودِ، بالتأكيد!

ولذلك نَاوَلَ ميكي فارس بركان الزُّجاجَةَ التي تحتوي على الوَقود. أخذَ بُرْكان الزُّجاجة وأرْجَعَ

رأسَهُ إلى الخَلْفِ وشَرِبَ والنَّهَمُ بادٍ على وَجْهِهِ... وكانَ على وَشْك أنْ يُمسِكَ بالمِشْعَلِ الذي قرَّبَهُ منه ميكي عندما... ماذا حدثَ؟ أمْسَكَ بُركان بطنَهُ بيدَيْه وانهارَ على الأرض وهو يئنّ! هُرِعَ المسعِفُونَ وجرّوهُ إلى الكواليسِ فاقِدَ الحَرَكة...



الفصلُ السادسُ

ماليفيكوس أبراكَدابروس

تواَلت الكوارثُ في سيرك رفُول. فقد وَقَعَ فارس بركان، نافثُ النارِ، على الأرضِ فاقدَ الوعي أثْنَاءَ تقديم عرْضِهِ.

احتفظ ميكي بَرَباطَةِ جأشِهِ، واغْتَنَمَ لَحظَةَ الذُّعرِ المُخَيِّمِ فأخَذَ الزُّجاجَةَ التي تَحْتوي على الوَقود وركضَ في الكواليسِ بَحْثاً عن ميني.

«هل الصندوقُ بحَوْزَتِك؟» سأل ميكي.

«بالطبع!» أجابت ميني وقد فهِمَتْ على الفور ما الذي يقصِدُهُ.

جَلَسَ الصديقانِ في مَكْتَبِ المديرِ لإجْراءِ الاخْتِبارات. وكانَ الصُّنْدوقُ الصغيرُ يحتوي في الواقعِ على قواريرَ ممتلئةٍ بالموادِ الكيميائيّةِ



المُخْتَلفةِ.

كـانت الـكيـميـاءُ من اختصاصِ ميني. عَبَّأَتِ المحققة عدّةَ أنابيبَ صغيرةٍ بالسائلِ المَوْجودِ في قَعْرِ الزُّجاجةِ. ثُمَّ سَكَبَتْ في كلٍّ منها مادّةً مختلفةً. تَحوَّلَتْ ألوانُ الأمْزِجَةِ الناتِجَةِ إلى الوَرْدِيّ أو الأخْضَرِ أو حتّى البنيّ وظَهرتِ الفقاقيعُ على سُطوحِها.

بـعدَ ذلك، شَغَّلَتْ مـينـي الحاسوب وسَجَّلَتْ مُلاَحَظَاتِـهـا بِمُساعَدَةِ بـرنـامـجِ حـمضيـكـوس زرنيخوس.

وخـلالَ خَـمْـسِ دَقـائقَ فـقـط، أعـطـى الحـاسـوب تَشْخيصَهُ، فقالت ميني:

«لم تكُنْ هذهِ الزُّجاجةُ تحتوي على الوَقود، وإنّما على سُمٍّ قويٍّ اسمُهُ ماليفيكوس أبراكَدابروس. وهو سُمٌّ قاتلٌ، بطبيعةِ الحالِ، ويبدأ مفعولُهُ في غُضون ثوانٍ. وليسَ من الضروريِّ أن يَبْلَعَهُ المرءُ لكي يتأثَّر، إذ يكفي أن يَمَسَّ السائلُ اللِّسانَ... لكنَّ هذه المادّةَ تتبخّرُ بسرعةٍ لحسنِ الحظّ. فعندما مُزِجَ الوَقود، تبخَّرَ جُزْءٌ منه قبل أن يَضَعَه فارس بركان في فمِهِ، وإلاّ

لمات...»

فجأةً، التفتتْ ميني إلى الوراءِ والقلقُ بادٍ عليها:

«ما هذهِ الضجّةُ؟»

لم يَكُنْ ذلكَ سوى بطّوط الذي لحِقَ بصَديقَيْه. وكانت أسنانُهُ تَصْطَكُّ.

«إ... إذن، يا ميني، هـ...هل... ستموتين؟» قالَ متحسِّراً.

«لقد قُلتُ يكفي أن يَمَسَّ السمُّ اللِّسانَ يا بطّوط.»

«على أيّ حالٍ» قالَ ميكي، «القضيّةُ واضحةٌ تماماً: ترياق بريءٌ لأنَّ...»

«انْتَظِر» قاطعَتهُ ميني وهي تُغْلِقُ بَرْنَامَجَ حمضيكوس زرنيخوس وتَفْتَحُ برنامَجَ تحقيقوس. «إنني أُدخِلُ المُعطياتِ... لنرى... الحادثُ الأوّلُ... سقوطٌ... حبلٌ قصير... المشتبَهُ الأوّل ترياق أوقفَ عصرَ اليومِ التالي... حادثٌ آخرُ في اللّيلةِ الثانيةِ للعَرْضِ... سمّ... المشتبَهُ فيهِ غائب... لائحةٌ بكافّةِ المَوْجودينَ في مكانِ الحادثِ... اسمُ الشخصِ الذي حضَّرَ زجاجةَ الوقود...»

«ماذا أجابَ الحاسوب؟» سألَ طحّان الذي دخلَ لتوّهِ إلى الغرفةِ.

وَسْطَ الصَّمْتِ المَهيبِ الذي خَيَّم على المكانِ، ضَغطَتْ ميني على أحدِ المفاتيحِ. وانْحَنى الجميعُ لقراءةِ الكَلماتِ التي ظَهَرَتْ على الشَّاشَةِ بالخطِّ العريضِ:

«مَن يَسعى للقتل ولماذا؟ المشْبُوهُ الرئيسيُّ: ميكي لأنّهُ حضّرَ زُجاجةَ الوَقود.»

«المعلوماتيّةُ مُدْهِشَةٌ حقًّا!» صاحَ بندق. «لا أوَدّ أن أكونَ مكانكَ البتَّةَ، يا صَدِيقي المسكين! حسناً، الآنَ وقد حلَلْنا اللُّغْزَ ما رأيُكم أنْ نذهب لتناوُلِ العشاء؟»

«ظريفٌ جدًّا!» صاحَ ميكي الذي لم يكن يضحكُ قط. «هذا دليلٌ عمليٌّ على أنْ لا شيءَ يَحُلُّ مكانَ الذكاءِ البَشَريّ. علينا أن نفكّرَ ونَكْتَشِفَ المُذْنِبَ.»

«حسناً» قالَ بطّوط وهو يتثاءَبُ، «لَسْتُمْ بحاجةٍ إليّ، أليسَ كذلك؟ إنّها الثانيةُ صباحاً ويُقالُ إنّ الصَّباحَ رَباح. أراكُم غداً!»



الفصلُ السابعُ

استجواباتٌ

جاءت التحاليلُ قاطعةً: لقد دُسَّ السُمُّ لفارسٍ بركان! من هو القاتلُ الغامضُ الذي يُوقِعُ بالضحايا في سيرك رفول؟

أمام أصدقائنا عملٌ كثيرٌ. عليهم أن يبدأوا التَّحْقيقَ مجدّداً من الصِّفْرِ لأنَّ السيّدَ ترياق بريءٌ على ما يبدو. وعلى أيِّ حالٍ، لم يكن هو من دَسَّ السُّمَّ في زُجاجةَ فارس بركان: لقد أوقِفَ بعد الظهر، قبلَ تَحْضيرِ الزجاجةِ بفترةٍ طويلةٍ. وكانت هذه المُهِمَّةُ قد أُسندَت إلى ميكي الذي أصْبَحَ بالتالي المشبوهَ الرئيسيَّ. لم يكن ينقصُ إلاّ ذلك!

«الخُطْوةُ الأولى إذن: استجوابُ أعضاءِ الفرقةِ!» قالَ ميكي عندما اجتمعوا في صبيحةِ اليومِ التالي

بعدَ ليلةٍ عكَّرَتْها الكوابيسُ المزعجة.

قد يكونُ استجوابُ أعضاءِ الفِرْقَةِ أمْراً سهلاً قَوْلاً لا فِعْلاً! لأنه يجب البدءُ بِجَمْعِ كافَّةِ العاملينَ في السيرك، وهذا ليس بالأمرِ اليَسيرِ. في البدايةِ تبخَّرَ السَّاحِر. لكنَّهم وجدوهُ في نهايةِ الأمرِ داخلَ الصُّنْدوقِ السِّحرِيّ حيثُ كانَ يتمرَّنُ على عَرْضٍ جَديدٍ. أمّا الآنسةُ لينا، وهي البَهْلَوانَةُ المُتَخَصّصَةُ في ليِّ جسمها، فقد خَرَجَتْ أخيراً من جُرنٍ إحدى الغسّالاتِ الكهربائيّة بعدما بحثَ عنها الجميعُ فترةَ طويلةَ دون جَدْوى.

«فكرةٌ ذكيّةٌ حقّاً!» قالَ لها طحّان. «ذات يومٍ سَوْفَ يُشغِّلُ أحَدُهُمْ الغسّالةَ دونَ أن يَدْري أنّكِ موجودةٌ في داخلِها!»

«لا بأس، سيُغْنيك ذلك عن تَغْسيلي بالتَّوبيخِ والتأنيب!» أجابت الآنسةُ لينا وهي تتمطّى بكلِّ هدوءٍ.

أعْطَتْ هذه الحادثةُ فكرةَ لميني. فهلْ هُناكَ من يُحْسِنُ التحرّكَ دونَ أن ينتبهَ له أحدٌ أكْثَرَ من هذه

البهلوانة؟

«فِكْرةٌ ممتازة،» قالَ ميكي مُوافِقاً. «لنفترضْ أنّها هي التي دَسَّتِ السُّمَّ في زُجاجةِ فارس بركان. فلو سَمِعَتْ أحداً يَقْتَرِبُ أثْنَاءَ هذا العَمَل، لكان بإمكانِها أن تَلْوِيَ نَفْسَها وتَخْتَبِىءَ بسهولةٍ في داخلِ إحدى الخزائنِ... هلاّ استجوبتِها، يا ميني؟ وسوفَ أتكفَّلُ أنا بالساحرِ.»

«وأنا؟» سألَ بندق.

«أنتَ؟ حَسَناً...»

«أعرِفُ!» قالَ بندق. «لقد لاحَظْتُ تَفْصيلاً فاتكم جميعاً!»

«حقّاً! ما هو؟»

«خلالَ اسْتِعْراضي مساءَ أمس، كانَ من المُفْتَرَضِ أن أشْتَرِكَ مع ثلاثةِ مهرّجينَ آخرين. لكنَّ اثْنَيْنِ منهُم تَخَلَّفا عن الحضور: رُزَّة وبطّيخ. ألا تَشْعُرَانِ أنّ في الأمرِ ما يُريب؟»

«بلى، بالتأكيد...»

«وشَرَفِ بُندقينو،» قالَ بندق وهو ينفخُ صدرَهُ،





«سوفَ أعثُرُ عليهما وأجبرُهُما على الاعتراف!»

«أمّا أنت يا بطّوط...» بدأ ميكي.

«لا تقلق بشأني» قاطعهُ بطّوط. «سوف أجدُ ما يَشْغَلُني! سأرتّبُ قليلاً...»

في هذهِ الحالِ، نَلْتَقي بعدَ ساعةٍ في مقصورةِ المهرّجين. اتفقنا؟

كانت ميني على صوابٍ بشأن استجوابِ الآنسةِ لينا. فقد كشفَتْ لها هذه الأخيرةُ معلوماتٍ على

جانبٍ كَبيرٍ من الأهمِّيَّة.

«كانَ فارس بركان قد أطْلَعَني على شيء...» أخْبَرَت ميني.

وكانَتِ الآنسةُ لينا تَتَكَلَّمُ بِصَوْتٍ خَافِتٍ وهي تنظُرُ حولها باستمرارٍ بشيءٍ من التَّوَتُّرِ.

«سوف أطْلِعُك على الأمْرِ،» قالت وهي تَسْتَأنِفُ حديثها. «لم أُخْبِرْ أحداً بشيء لأنّني وَعَدْتُ بذلك... غيرَ أنَّني أعرفُ لماذا سُمِّم فارس!»

لم تصدّقْ ميني ما سمِعَتْهُ! فعندما تُعرَفُ الأسْبابُ الكامِنَةُ وراءَ محاولةِ قتلِ فارس، لن يَكُونَ من الصعبِ جدّاً اكتشافُ مرتكِبِ هذهِ الجريمة!

«بعد ظُهرِ أمس،» تابعت الآنسةُ لينا، «كنتُ أبحثُ عن مكانٍ لكي أُحضِّرَ عَرْضاً جديداً. وقد خطرَ لي أن أبحثَ في القبوِ لعلّي أجدُ بعضَ أنابيبِ تفريغِ القاذورات أو أنابيبِ التدفئةِ لكي أحْشُرَ نَفْسي في داخلها. وفي طريقي صادَفْتُ فارس. وكانَ الاضْطِرابُ بادياً عليه، لدرجةِ أنّهُ لم يتعرّفْ إليّ للوهْلَةِ الأولى. والواقع أني كُنْتُ منثنيةً على الأرضِ

لكي أتمرّنَ على السَّيْرِ ورأسي بين ساقَيَّ... لكنّهُ في النهايةِ أسرّ لي قائلاً: لينا، لقد اكتشفتُ للتوِّ أمراً لا يُصدَّقُ... إنّني أعرفُ لماذا خرّبوا أرجوحةَ لُولا!»

«وبعد؟» سألت ميني وقد راحَ قلبُها يخفقُ بقوّة.

«سوفَ أبوحُ لكِ بسرٍّ» قالَ لي. «لذلكَ يجبُ أن تُقسِمي لي أنَّك ستحتفظينَ به لنفسكِ. إنّها مسألةُ حياةٍ أو موتٍ!» «وبعدَئذٍ؟» سألَتْ ميني ثانية.

«في تلكَ اللحظةِ بالذاتِ، أُصِبْتُ بتشنّجٍ عضليّ رهيبٍ. وهذا الأمرُ يَحْدُثُ لي أحياناً عندما أعملُ كثيراً... شَعَرْتُ بألمٍ شديدٍ حتّى أنّني صرختُ كالمجنونةِ. هُرِعَ الجميعُ بطبيعةِ الحالِ! ولم تَسْنَحْ ليَ الفُرْصَةُ لكي أنفرِدَ بفارس بعد ذلك... وهو الآن في المستشفى، مثل لُولا! إذا لم تَجِدُوا القاتلَ على الفَوْرِ، من يدْري ما الذي يُمكِنُ أن يُقدِمَ عليه... وإذا كانَ قد رآني أتكلّمُ سرًّا مع فارس، فقد يظنُّ أنني أعرفُ كلَّ شيءٍ... وسوفَ يَتَخلَّصُ منّي!»

حَاوَلتْ ميني جاهدةً أن تُطمْئِنَ الشّابّةَ، ولكن بسرعة، لأنّهُ لم يَعُدْ لديها وقتٌ تُضيِّعُه أبداً!



الفصلُ الثامنُ

آثارُ أقدامٍ

لا مَجَالَ للشكِّ: لقد حاولَ أحدُهُمْ أن يقْتُلَ فارس بركان لأنّهُ يعرفُ الكثير. ولكن ما هو السرُّ المخيفُ الذي اكتشفَهُ؟

عندما اكتملَ الفريقُ بدأ الاجْتِماعُ في مقصورةِ المهرِّجينَ وقدَّمَ كلُّ واحدٍ منهم تقريرَهُ.

«إنَّ ما أطلَعَتْنا عليه ميني مهمٌّ جدًّا» استنتجَ ميكي. «ولكنَّ حالَةَ فارس لا تَسْمَحُ لهُ للأسفِ بإطلاعِنا على اكتشافِهِ. ولماذا أرادُوا قتْلَ لُولا؟ ما زِلْنا نجهلُ الجوابَ عن هذا السؤال...»

«لكنّنا على الأقلِّ نعلمُ شيئاً واحداً» أجابت ميني. «أرادوا أن يَقْتُلوا فارس لأنّهُ عَرَفَ من هو المذنِب.»



«ما يعني أنَّ علينا أن نتحرّكَ بسرعةٍ إذا كنّا لا نريدُ سُقوطَ ضحيّةٍ ثالثة!»

«ض...ضحيّةٌ ثا...ثالثة؟» تأتأ بطّوط وقد شحُبَ وجهُهُ.

«البهلوانةُ المتخصّصةُ بليِّ الجسمِ!»

وعبثاً حاولوا تقْليبَ الوَضْعِ من كافَّةِ وُجوهِهِ، واقْتَرَبَ مَوْعِدُ الاسْتِعْراضِ دونَ أن يَتَوصَّلوا إلى اكتشافِ أيِّ شيءٍ على الإطلاق...

في تلك الليلة أيضاً نَجَحَ بُنْدُقينو في إثارة الضَّحِكِ والتصفيقِ.

وتَمَكَّنَ بطّوط من التملّصِ من خِدْمةِ الأسُودِ. فبوجودِ مُجْرِمٍ في المكان، لم يكنْ مُسْتَعِدّاً للمجازَفةِ بأيِّ شكلٍ من الأشكالِ. يكفي أن يَفْتَحَ أحدُ الأشخاصِ عن سُوءِ نيّةٍ مِزْلاجَ البابِ لكي تَخْرُجَ الأسُودُ من قفصِها وتَفْتَرِسَ المُرَوِّضَ المبْتدِئ المسكينَ بلُقمةٍ واحدةٍ! لذلكَ سوفَ يكتفي بمُراقبةِ الكواليسِ هذا المساءَ وبيعِ المثلّجاتِ خلالَ الاستراحةِ!

أمّا ميكي وميني فلم يَكُنْ لديْهِما الوقتُ لمشاهدةِ العرضِ. كان لَدَيْهِما عملٌ أهمُّ من ذلك!

ولقد قرّرا أن يَفْحَصَا القِسْمَ السُّفْلِيَّ من المُدَرَّجات. ألا يُعتبر ذلكَ المكانُ مَخْبأً مثاليًّا لمَنْ يَنْوي أن يدبِّرَ مكيدةً؟ انسلَّ ميكي وميني بين الأعمدةِ المَعْدِنيّةِ غير آبهينَ بصُراخِ الجمهورِ الذي كانَ يَضْرِبُ الأرضَ بأقدامِهِ فوقَهُما وراحا يتفحّصانِ الأرضَ شبراً شبراً.

«وجدتُ شيئاً!» صاحَ ميكي فجأةً. «ميني، تعالَيْ وانظُرِي! انظُري إلى كلِّ آثار الأقدامِ المَطْبوعَةِ على الغُبَار. بَعْضُها بارزٌ بوضوحٍ وهي حديثةٌ جداً بالتأكيد!»

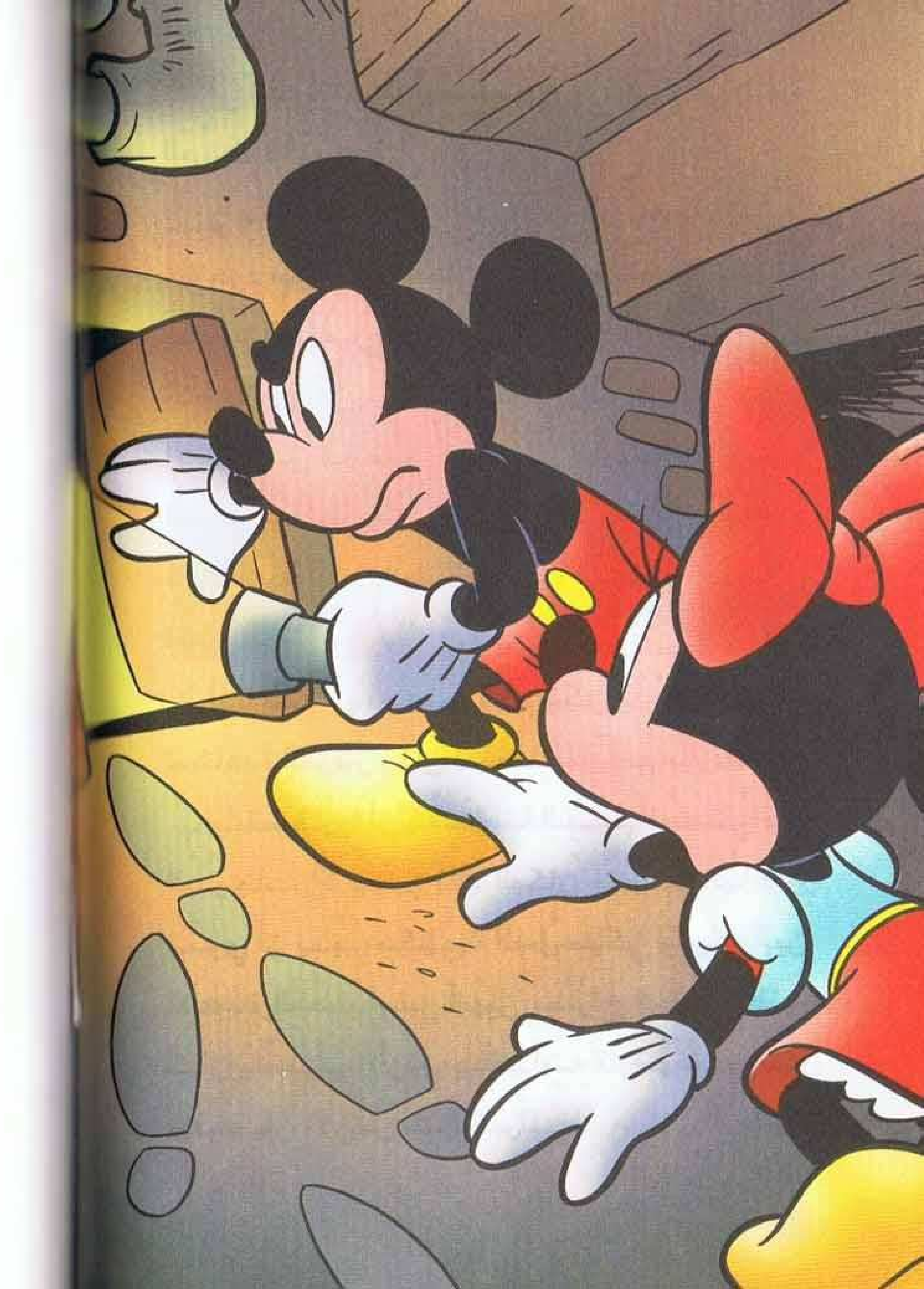
«أجل، معكَ حقٌّ، يا ميكي! إنّها آثارُ حذاءٍ بقياسِ 58 على الأقلِّ! مثلَ أحذيةِ المهرّجين...»

«أمرٌ مُسْتَغْرَب! لا يُفْترضُ، بعدَ إقامةِ المدرَّجاتِ، أن يَأْتِيَ إلى هنا سوى رِجَالِ الأمنِ وحدهِم...»

«إلاّ إذا أرادَ أحدُهُمُ الاخْتِبَاءَ! لنتبع هذه الآثارَ ونَرَى إلى أين تقودُنا.»

وبعدما دارَ ميكي وميني على كافّةِ المُدَرّجاتِ، وصلا إلى الأقبيةِ. وكانت آثارُ الأقدامِ تؤدّي مُبَاشَرَةً إلى بابٍ مُنْخَفِضٍ فَتَحهُ ميكي وميني من دونِ أن يُحْدِثَا أيَّ ضجّةٍ. وكان البابُ يُفضي إلى دَرَجٍ مظلِمٍ جدًّا. لكنَّ ميكي، لحُسنِ الحظِّ، يحتاطُ دائماً لكافةِ الأمورِ، وقد أحْضَرَ معهُ مِصْبَاحاً كهربائيًّا.

نزَلَ المحققّانِ بضعَ دَرَجَاتٍ ودَفَعَا أحدَ الأبوابِ فوصلا إلى ممرٍّ ضيقٍ تردّد فيه وقعُ أقدامِهِما على



نحوٍ مؤثّرٍ.

أمسكَ ميكي فجأةً بذراعِ ميني.

«هل تذْكُرينَ ما أخبرَتْكِ الآنِسَةُ لينا؟» هَمَسَ في أذنِها. «ألم تُحدِّثكِ عن القَبْوِ؟»

«بلى!» أجابت ميني وقد تذكّرتِ الأمرَ. «لقد كانَتْ ذاهبةً إلى القَبْوِ عندما الْتَقَتْ بفارس. هل تريدُ أن تقولَ... إنّ حلَّ اللُّغْزِ موجودٌ هنا؟»

«الأمرُ ليس مؤكَّداً، ولكن هناكَ احتمالٌ كبير...»

لم يُكْمِلْ ميكي جُمْلَتَه. فقد سمعا صريرَ بابٍ خَلْفَهُما تماماً على مَسَافةٍ قريبةٍ جدًّا منهما. أطفأ ميكي مصباحَهُ بِسُرعةٍ. وبالرُّغم من أنّ المحقِّقَيْنِ الْتَصَقَا بالحائطِ وراحا يَرْصُدانِ أيَّ ضَجّةٍ مُحْتَمَلةٍ فإنّهما لم يَسْمَعا سوى ضجيجِ السيرك البعيد. كان الشخصُ الذي فَتَحَ البابَ هادئاً كالذُّبابة.

الأمرُ لا يَحتَمِلُ الشَّكَّ: لقد نَزَلَ ذلكَ الشَّخْصُ إلى القَبْوِ لغايةٍ مريبةٍ!



الفصلُ التاسعُ

في الفخ!

قادَتِ التحرّيَاتُ ميكي وميني إلى الأقبيةِ. لكنَّ أحَدَ الأشْخاصِ انْسَلَّ وراءَهُما...

أصبحَ الوضعُ أسوأَ ممّا كان يتصوّرُ ميكي. فقد كان يتبعُهُما شخصان لا شخصٌ واحدٌ فقط!

فجأةً لمعَ نورُ مصباحٍ كهربائيٍّ وراءَ المحقِّقَيْنِ، ولم يتمكّنا من الإتْيانِ بأيِّ حركةٍ قبلَ أن ينقضَّ عليهما اثنانِ من المُهَرِّجينَ ويقودَاهُما إلى غرفةٍ مظلمةٍ.

«هنا، لن يزعِجَكُما أحدٌ لكي تفكّرا في المَصيرِ الذي يَنْتَظِرُكُما!» قال أحدُ الرَّجُلَيْنِ وهو يقيِّدُهُما بقوّةٍ.

«هل تذكُرانِ ما حَدَثَ للُولا وفارس؟» سألَهُما الآخَرُ. «لقد أخطآ في أنهما كانا فُضوليِّينِ أكثرَ من اللازم... أمّا أنتما... إذا كانَ حظُّكُما جيّداً، فربّما نَدَعُكُما تَخْتَارانِ نهايتَكُما: السُمُّ؟... أو المسدَّس؟ أَو ربّما وشاحٌ صغيرٌ مشدودٌ حولَ الرَّقَبَةِ؟... فكِّرا جيّداً يا صغيرَيَّ وسنلتقِي قريباً!»

دوّى صوتُ البابِ على نحوٍ كئيبٍ، وسَمِعَ ميكي وميني الشقيَّيْنِ يبتعدانِ.

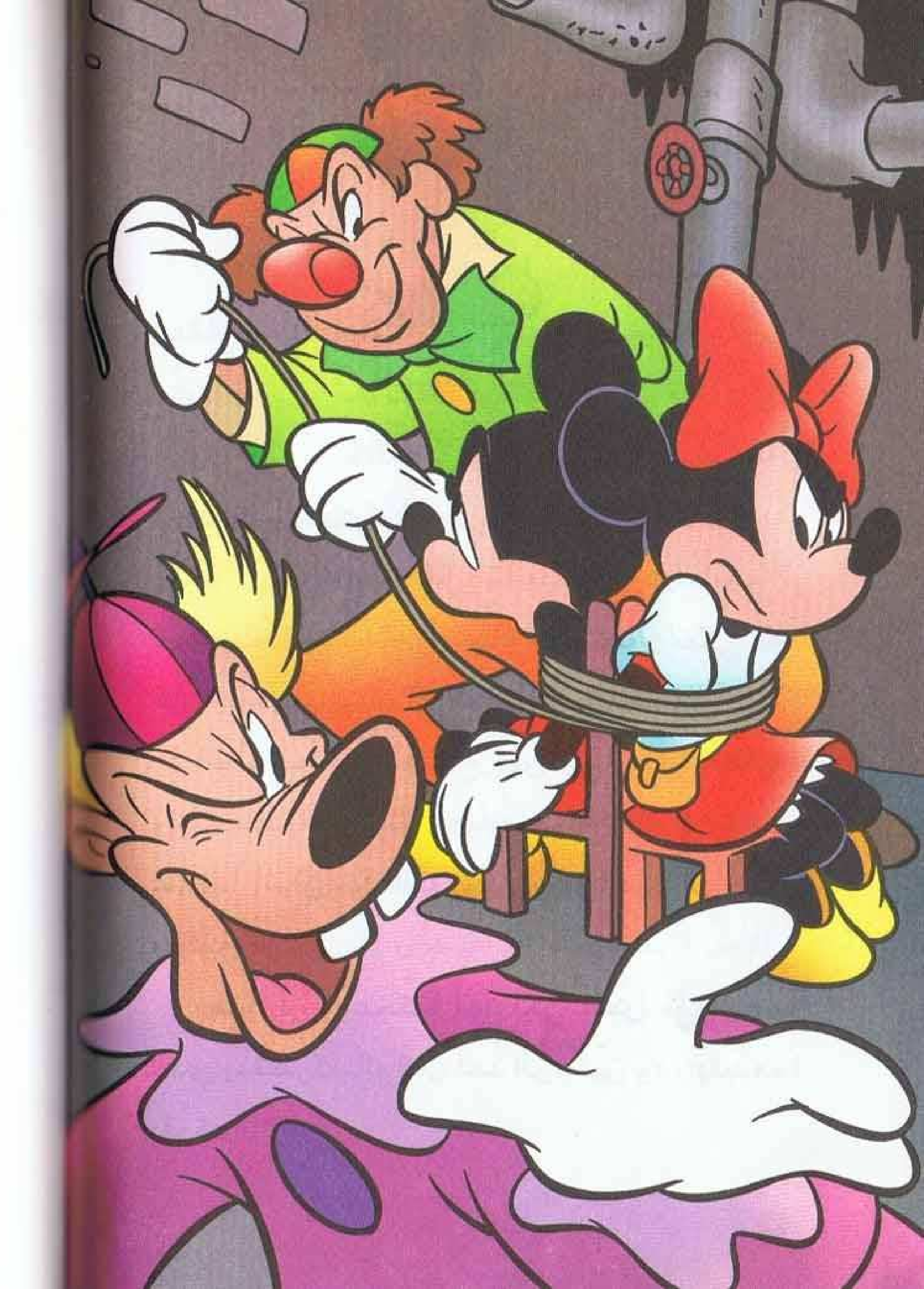
«النَّجْدَة!» صرخت ميني بأعلى صوتِها. «بندق! بطّوط! النجدة!»

لكنَّ استِغَاثَتَها ضَاعَتْ هَبَاءً! وعلى كلِّ حال، لم يتكبدِ الشَّقِيَّانِ عناءَ كَمِّ فَمَوَيْ ضحيَّتَيْهِما، لأَنَّهُما كانا مرتاحَيْ البالِ: فبينَ صِياحِ الجُمْهورِ وقَرْعِ الطُّبولِ لن يتمكّنَ أحدٌ من سَماعِ نداءِ اسْتِغاثَتِهِما.

فجأةً، خَطَرَتْ لميني فكرةٌ عبقريّةٌ.

«يوجد مِبردٌ للأظافرِ في حَقيبتي. لو تَسْتَطيعُ الإمساكَ بِه...»

لم يَكُنْ ميكي للأسفِ لَيِّنَ الجِسْمِ مِثْلَ الآنسةِ لِيناء،



لذلك بَذَلَ جهداً كبيراً من أجْلِ فَتْحِ حقيبةِ ميني المُعلَّقةِ على أحدِ الكراسي!

لكنَّهُ تَمكَّنَ بعدَ جُهْدٍ كبيرٍ من الحُصول على المِبرَدِ. وأمامَهُ الآن الجزءُ الأصْعَبُ من المُهِمَّةِ: أن يَقْطَعَ الحَبْلَ بواسطةِ مِبرَدٍ حديديٍّ صغير!

«أسرِع!» قالت لهُ ميني متوسّلة. «سوف يَعودانِ قريباً!»

«اصْبِري قليلاً... إني أعملُ قَدْرَ اسْتطاعتي!» قالَ ميكي مُحْتَجًّا. «الأمرُ صَعْبٌ جدًّا مثلَ أكلِ الحساءِ بالشوكةِ!»

بعدما تحرَّرَ ميكي وميني من قُيودِهِما، اندفعا إلى بابِ الغرفةِ وهمَّا بِخَلْعِهِ. لكنَّ البابَ لم يكُنْ مقفلاً بالمفتاحِ لحسنِ الحظِّ.

«يجبُ أن نبلِّغَ المفوّضَ مَهارة على الفور!» قال ميكي هَمْساً. «قد يعودُ المهرِّجانِ في أيِّ لحظة.»

ولكن كانَ على المحقِّقِ أن يعثُرَ أوَّلاً على هاتفِهِ الجوّال... فعندما انْقَضَّ عليهِما المهرِّجانِ، ضاعَ منهُ في أثناء العِراكِ.

«لنعُدْ إلى حيثُ هاجمانا. لا بُدَّ أن يكونَ هناك،» اقْتَرَحَتْ ميني.

كانت ممرّاتُ القَبْو تُشْبِهُ مَتاهةً حقيقيّةً. وبَعْدَ قَليلٍ، لم يَعُدْ ميكي وميني قادِرَيْن على تحديدِ الاتّجاهِ الذي يقودُها إلى الخارج.

«هناك!» صرخَ ميكي فجأةً.

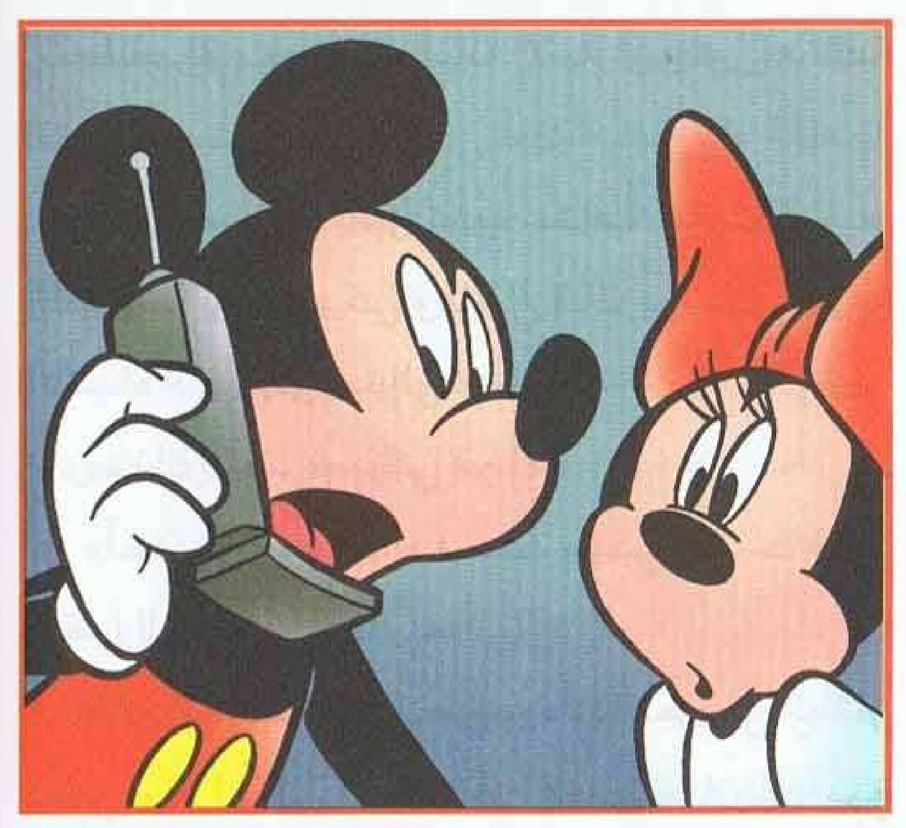
«أخفِضْ صوتَكَ!» هَمست ميني وكانت قلقةً بعضَ الشيءِ.

كانَ الهاتفُ الجوّال موجوداً بالفعلِ في المَكانِ نَفْسِهِ، وقد اخْتَفَى نِصْفُه تحت إحدى الغلاّيات. فَرِحَ ميكي وهَمَّ بطلبِ رَقْمِ المُفوَّضيّةِ عندما توقَّفَ فجأةً...

«تَبًّا!» قالَ متحسِّراً. «الهاتفُ لا يعمل! هنالكَ تشويشٌ... سوفَ أغيِّرُ مكاني، فربّما حالفَني الحظّ في موقعٍ آخر.»

وبَعْدَ عدّةِ مُحاولاتٍ، عادَ الهاتفُ، لحُسْنِ الحظِّ، يعملُ بشكلٍ طبيعيّ.

«آلو، حَضْرَةَ المُفوَّضِ مَهارة! هنا ميكي وميني!



إنّنا في الأقبيةِ تحتَ السيرك... لقد هاجَمنا رجلانِ متنكِّرانِ بزيٍّ مهرِّجَيْنِ! (...) أجل! سمعتني جيّداً! (...) شيءٌ مريب؟ هذا أقلُّ ما يُمْكِنُنَا قولُهُ! ننتظرُ وُصولَكَ بفارِغِ الصبرِ (...) إلى اللقاء.»

«عسى أن يُسرعَ مَهارة!» قالَ المحقّقُ بَعْدَمَا قَطَعَ المُكالمةَ.

«بانتظارِ وُصولِهِ،» قالت ميني، «يجبُ أن نُخطِرَ بطّوط... وآملُ أن لا يكونَ قد أوقعَ هاتفَهُ الجوّال في

قَفَصِ الأسود!»

لكنَّ بطّوط أجابَ على الفورِ.

«سوف... أصِلُ... حالاً!» قالَ بعدما أخبرَتْهُ ميني بما حدَث.

سوف يظلُّ بطّوط المسكينُ يتذكّرُ سيرك رفول لوقت طويلٍ جدّاً! فتقديم اللّحْمِ للأُسُود بِطَرَفِ شَوْكةٍ يُعْتَبَرُ إنجازاً في حدٍّ ذاتِهِ، لكنَّ النزولَ إلى قبوٍ ربما لا يزالُ يتربّصُ في عَتَمَتِهِ شقيّان هو أسوأ ما يمكنُ أن يحدثَ!

«الآن وقد أبلَغْنا بطّوط، لم يَعُدْ هناك خطرٌ علينا!» أكّدَ ميكي متفائلاً. «لن نَجِدَ نحنُ الثلاثةُ صُعوبةً في السَّيْطرةِ على المهرِّجَيْنِ. وعندما يَصِلُ مَهارة، لن يكونَ عليهِ سوى اقْتِيادِهِما إلى السِّجْنِ... سوف يعترفانِ بجرائمهما... وأتساءل ما هو ذلك السرُّ الذي اكتشفَهُ فارس بركان..»

«أتعلَمُ يا ميكي، من المُسْتَغْرَبِ أنّك وَاجَهْتَ مَشَقّةً في التحدّث بالهاتفِ الجوّال! يُخيَّلُ إليَّ أنَّ بَعْضَ الأجْهِزةِ المَعْلوماتيّةِ كانت تُصدِر تَشْويشاً... ما رأيك

لو فتّشنا قليلاً في هذا القبو؟»

«موافقٌ! لنبدأ بزاويةِ الغلّاياتِ حيثُ لم يَعْملِ الهاتفُ الجوّال. هكذا يُمْكِنُنا أن نختبىءَ وراءَ أحدِ الخزّاناتِ فيما لو عادَ المهرّجانِ!»

«انْظرْ!» صاحت ميني وهي تشيرُ إلى فُتحةٍ كبيرةٍ سوداءَ في الجدارِ الموْجودِ في مؤخّرِ القَبْو. «يبدو كأنَّهُ ممرٌّ...»

وبالفعل، كان يوجد ممرٌّ ضيّقٌ مُنْخَفِضُ السقف يبدأ من ذلكَ المكانِ. ولم يتردَّدْ ميكي وميني لحظةً واحدةً في دُخوله. وكانَ يوجدُ في نِهايةِ الممرِّ، بعدَ انعطافةٍ فيه، بابٌ زُجَاجيٌّ يُفضي إلى غرفةٍ ينيرُها ضوءٌ ضعيفٌ.

اقتربَ المحقّقان من دون ضَجّةٍ ووقفا على رؤوسِ أصابِعِهما لكي يُلقيا نظرةً داخِلَ الغُرفةِ.

وكانَ بانتظارِهما نوعٌ آخَرُ من العُروضِ المُدْهِشَة...



الفصلُ العاشرُ

اختفاء

احتَجزَ رجلانِ متنكّرانِ بزيِّ مهرّجَيْنِ ميكي وميني، لكنَّ الأخيرَيْنِ تمكّنا من الهرب.

على طولِ أحدِ الجُدْرانِ تكدّسَتْ عُلبٌ من الكرتونِ حتّى بلغت السَّقْف. وكانَ في الغُرْفَةِ رجلانِ وامرأةٌ يعبئانِ ألعابَ ڤيديو في صناديقَ كبيرةٍ بحركاتٍ سريعةٍ ودقيقةٍ ومن دونِ أن يُحدِثوا أيَّ ضجّةٍ.

«ربما تستطيعانِ المُساعدةَ!» صَاحَتِ المرأةُ فجأةً وهي تَلْتَفِتُ إلى الوراءِ.

وبلمحِ البَصَرِ انحنى ميكي وميني وراءَ البابِ متوقِّعَيْنِ حُصولَ الأسوأ. غير أنَّهُ لم يَحْدثْ شيءٌ... لم يُلاحِظْ وجودَهُما أحَدٌ على ما يَبْدو، وواصل

اللصوصُ عملَهُم بصمتٍ. عندئذٍ، نهضَ ميكي وميني ببطءٍ شديدٍ.

فلاحَظا هذه المرّة وُجُودَ المهرِّجَيْنِ اللذينِ هاجماهُما في أحدِ زوايا الغرفة. وكانت المرأةُ تتوجَّهُ بالحديث إليهما عندما تكلّمت... كانَ المهرِّجانِ مُنْهَمِكَيْنِ في إفناء كافةِ سكّانِ مدينة الفِئْران... بواسطةِ لُعبةِ ڤيديو، بالطبع!

رأى ميكي وميني كلَّ ما يحتاجانِ إلى رؤيتِه. فرجِعا على أَعقابِهِما في الممرّ وهما مُنْحَنِيَيْنِ إلى الأرضِ كي لا يَلْفِتَا الأنظارَ، واختبآ ثانيةً وراءَ الغلاّيات.

«لا بُدَّ أنها ألعابٌ مُزَوَّرَةٌ...» همسَت ميني.

«في الواقعِ،» قالَ ميكي فجأةً، «يُخيَّلُ إليَّ أنني شاهَدْتُ تلكَ المرأةَ من قَبْل... في مكانٍ ما.»

«يا لها من مُصادفة!» أجابت ميني. «كانَتْ تَجْلِسُ بقربِكَ في اللَّيلةِ الأولى، هل تتذكّر؟ وكانت تَزْجُرُنا بنظراتِها كلّما تلفَّظنا بكلمة!»

«بالطبع، معكِ حقّ! إنّه أمرٌ لا يصدَّق!»



«كلُّ هذا لا يعجبُني بتاتاً... لَوْ كانُوا يَقُومُونَ بعملٍ شريفٍ لما اخْتبأوا في القَبْو! أو حاوَلُوا التخلُّصَ ممَّن كَشَفُوا عَمَلَهُمْ دون قَصْد! على كلِّ حَال، صِرْنا نَعْلَمُ الآن لماذا حَاولوا قَتْلَ لُولا وفارس...»

«عِنْدَما هَرَبَتْ لولا باكِيةً إلى الأقبيةِ بعدما تَشَاجَرَتْ مع ترياق،» قالَ ميكي، «لا بدَّ أنّها اكْتَشَفَتْ هذهِ الغرفة... وربّما أخْبَرَتْ فارس بوجودها...»

«فقرَّرَ أفرادُ العِصَابةِ أن يَقْتُلوهُما وحاوَلُوا أن يَجْعَلوا الجريمَتَيْنِ تبدوانِ كحادثتَيْن.»

«معنا، كان الأمرُ أصعب بالطبع!... ولكن هل المهرِّجانِ المختفيانِ مُشْتَرِكانِ أيضاً في العملية؟»

«لا. أعتقدُ أنَّ رزّة وبطّيخ موجودانِ حاليًّا في إحدى الخزائنِ في مكانٍ ما من هذا القَبْو، وهما على الأرجحِ مقيَّدانِ بالحِبَالِ و... بملابِسِهِمَا الداخليّة! لقد أخذَ رجلانِ من العصابةِ ملابِسَهُما لكي يتمكّنا من التجوُّلِ في المبنى دونَ أن يَلْفِتا الانْتِباهَ...»

كان ميكي وميني يُفَضّلان عَدَمَ التفكير في افتراضٍ آخَرَ، شديدِ الاحتمال أيضاً: ربّما جرَى التخلُّصُ من رزّة وبطّيخ بكلِّ بساطة! ثم إنّ المفوَّض مَهارة لم يَصِلْ بعد... دون ذكرِ بطّوط الذي كانَ من المفترضِ أن يكونَ هنا منذُ وقتٍ طويل! هذا الانتظار لا يُحتمَلُ!

«حسناً، كفانا كلاماً، لا يُمكنُنا الانْتظارُ هكذا دونَ أن نَفْعَلَ شيئاً. افترضي أنَّ هؤلاءِ الأوغادَ انْتَهَوْا من مَلءِ الصناديقِ قبلَ وُصولِ مَهارة وأرادوا الذهاب لتسليمها!»

«يجبُ مَنَعَهُم من ذلك، مهما كلّف الأمر!» أضافت ميني.

«أجل، ولكن كيف؟»

كانت الصُّعوبةُ تكمُن هنا! فعندما عادَ ميكي وميني إلى البابِ الزجاجي، وجدا أنّه غير مزوَّدٍ بأيِّ مزلاجٍ أو مفتاحٍ من الخارج!

«لقد لَمَحْتُ بِضعَ أدواتٍ... قربَ الغلاّيات،» قالت ميني. «ما رأيك أن نُحاولَ سَدَّ الباب من الخارج؟»

«حسناً، لِنُحَاولْ ذلك! من الواضحِ أنَّ زجاج



الباب سميكٌ جدًا. ولا شكّ في أنّهُ غيرُ قابلٍ للكَسْر. إنّها فرصةٌ يجبُ أن نَسْتَغِلَّها! حسناً، لنرَ ماذا يمكننا أن نَفْعلَ.»

كانت ميني على حقّ. فقد عَثَرَ ميكي على كمّاشةٍ بَيْنَ الأدَواتِ المُلْقاةِ على الأَرْض...

«ميني، أخشى أن تُضطرّي إلى القيامِ بتضحيةٍ كبيرةٍ،» قالَ ميكي بنبرةٍ جديّة.

«ما هي التَّضْحِيَة؟» سألت ميني من دونِ أن

تفهمَ.

«التَّضْحِيةُ بتَنّورتك! سوف أُدخِلُ الكمّاشةَ في المِقْبَضِ لكي أثبّتَ الباب. ولكن يَجِبُ أن أغلّفَها بقطعةٍ من القُماشِ كي لا أُحدثَ ضَجّةً وأنبّهَ اللصوص...»

تمّتِ العمليّةُ بسُرعةٍ ودِقّة. وبفضلِ تنّورةِ ميني ومَهارةِ المحقّقَيْن، أصبحَ الأشخاصُ الخمسةُ المُنْهَمِكينَ في تَعْبئَةِ الصّناديقِ سُجَناءَ من دونِ أن يدروا!

«سوف يَفْخَرُ بنا مَهارة،» همسَ ميكي بينما كانا يتوجّهانِ نحو باب الخروج.

غير أنّ اللُّعبةَ لم تُحْسَمْ لصالحِهما بعد... فبعدما جرّبَ ميكي وميني كافّةَ الممرّات، اضطرّا للتسليمِ بالواقعِ المرير: إنّهما غيرُ قادرَيْنِ على العثورِ على الدَّرَجِ الذي يؤدّي إلى الطابقِ الأرضيّ!

«آه!» صاحت ميني عندما لمحت باباً. «أخيراً!»

ولكن لم يَكُنِ البابُ يؤدّي إلا إلى... المراحيض للأسف!

«انتظِرْني لحظةً فقط!» قالت ميني. «سوفَ اتزيَّنُ قليلاً لأكونَ مستعدّةً للاحتفالِ بفوزنا!»

انْتَظَرَ ميكي صَديقتَهُ بِصَبْرٍ وطولِ أناة. فلا داعِيَ للاسْتِعْجالِ طالما أنَّ اللُّصوصَ صاروا سجناء!

مرّت خمسُ دقائقَ... ثمّ ستٌّ ثمّ سَبْع... ومَضَتْ عَشْرُ دقائقَ، دون أن تَخْرُجَ ميني.

«إنّها تُبالغ!» قالَ ميكي متذمراً وهو يَدْفَعُ بابَ المراحيض.

يا لَلْهَوْل! فقد كانَ المكانُ خالياً!

غير أنَّ حقيبةَ ميني القَابِعَةَ في إحدى الزَّوايا أكّدت لميكي أنّهُ لم يكن يَحْلُم: فقد كانت صديقتُهُ هنا بالفعل منذ لحظةٍ، ثم اختفت!



الفصلُ الحادي عشر
في الخارج

اكتشفَ المحقّقان وُجودَ تجارةٍ غير مشروعةٍ بألعابِ الفيديو، ونجحا في احتجازِ اللُّصوص. ولكنَّ ميني اخْتَفَتْ فجأة...

أين ذهبَتْ ميني؟ لا يمكنُ أن تكونَ قد تبخّرت! ومع ذلك، لا يوجدُ بابٌ غيرَ البابِ الذي دخلت منه. إنّه أمرٌ يدعو إلى الذُّهول!

وقعَ ميكي في حيرَةٍ من أمرِه، فراحَ يَتَفَحَّصُ الجُدرانَ بدقّةٍ ولكن دونَ جَدْوى! ثُمَّ زَحَفَ على يديه وقَدَمَيْهِ وأخذَ يَبْحَثُ في الغرفةِ من دونِ أن يكتشفَ أيَّ فُتحةٍ. أمّا السقفُ فلم يكن يُخفي أيَّ بابٍ على ما يبدو.

«ميني! لقد طالَتِ المزحةُ أكثرَ من اللازم، أينَ

تختبئين؟ أجيبيني يا ميني!» ناداها ميكي الذي بَدَأَ القَلَقُ يتسَلَّلُ إليه.

لكنّهُ لم يَلْقَ أيَّ جواب. ولم يَعُدْ يَسْمَعُ جَلَبَةَ المُوسيقى والتصفيقِ البَعيدة. لا بدَّ أنَّ العَرْضَ انْتَهى، وبَعْدَ قليل يَخْلُدُ الجميعُ إلى النوم. وإذا لم يَصِلْ مَهارة وبطّوط، مَن يُساعِدُ المحقِّقَيْن في التخلُّصِ من هذا المأزق؟ لا يَعْلَم أحدٌ غيرَهُما بِوُجودِهِما في هذا المَكان، باسْتِثْناء المهرِّجَيْنِ اللَّذَيْن هاجماهُما. وماذا يحدُثُ لو تَمَكَّن هذان الأخيرانِ مع شركائِهِما من تحريرِ أنفُسِهِم؟ بَدَأَ ميكي يَنْضَحُ عَرَقاً بارِداً.

«هيّا، هيّا!» فكَّر في سرِّه. «اهْدَأْ قليلاً. ليس هذا الوقتَ المناسبَ لأفقدَ رباطةَ جأشي!»

حَاوَلَ عَبَثاً أن يُطَمْئِنَ نفسَهُ فازداد شُعورُهُ بالضِّيقِ. وفي الواقعِ، كانَ التنفُّسُ صعباً في ذلك المكان! وشَعَرَ ميكي كأنَّ مِلْزَمَةً تشدُّ على صُدْغَيْهِ. ففتحَ الحنفيّةَ ورشَّ وجهَهُ بالماءِ مطوَّلاً.

«أشعرُ بتحسُّنٍ كبيرٍ!» قالَ ميكي وهو ينشّفُ

يدَيه.

عندئذٍ، لاحَظَ وُجودَ شَقٍّ أُفُقيٍّ ضيّقٍ في الجِدار... شَقٌّ يبدو كفُتحةِ ممرٍّ سِرّي! استعادَ ميكي شيئاً من الأمل.

ضَغَطَ على جَانِبَي الشَّقِّ وهو يتلمَّسُ الجِدارَ بدقّةٍ شَديدة... ثمَّ تَعلَّقَ بحامِلةِ المِنْشَفَة... وأنْزَلَ المِرْآةَ المعلَّقةَ فوقَ المِغسلة... ولكن من دونِ جدوى!

أخيراً، وبعد أنْ اسْتَنْفَدَ كلَّ الوسَائل، جَذَبَ حامِلَةَ الصَابون بِكُلِّ ما أُوتِيَ من قوّةٍ. وعلى الفَوْرِ فُتِحَ جزءٌ من الحَائطِ دون ضَجَّةٍ وظَهَرَ خَلْفَه مَدْخَلُ نفقٍ! دَخلَ ميكي النَّفَقَ دون أيّ تردّدٍ. لا بدَّ أن تكونَ ميني قد مرَّتْ من هنا!

«إنّني حقّاً عديمُ الليونةِ!» حدَّثَ ميكي نَفْسَه وهو يزحفُ بصُعوبةٍ. «سأطْلُبُ من الآنسةِ لينا أن تعطيَني بضعةَ دروسٍ!»

وخُيِّلَ إليهِ أنّهُ لن يَتَوَقَّفَ عَنِ الزَّحْف. فقد كانَ النَّفَقُ يتعرّجُ ويَصْعَدُ ويَنْزِلُ... كما لو أنّه بدونِ نِهَاية. وكان عليه أن يَعْرِفَ إلى أين يؤدّي!

«عسى أن لا يؤدّيَ إلى الغُرْفَةِ التي حُبس فيها اللصوصُ،» فكّرَ ميكي، حائراً. «لكانَ ذلكَ القشّةَ التي قصمت ظهرَ البعير!»

بعدئذٍ أخَذَ النفقُ يصْعَدُ بزاويةٍ حادّةٍ. وصارَ ميكي يجُرُّ قَدَمَيهِ المُتَثَاقِلَتَيْنِ ويلهَثُ من التَّعَب. وفجأةً أحسَّ بتيّارٍ هوائيٍّ منعشٍ يُداعِبُ وجْهَه. إنها حتماً نهايةُ الكابوس! وما كادَ ميكي يلتقطُ أنفاسَهُ حتّى وَجَدَ نفسَهُ أمامَ ميني!

«ميني! أخيراً! لماذا لَمْ تَعُودي لتُخْبِريني أنّكِ اكْتَشَفْتِ ممراً سرّياً؟»

«لقد حاولت، لكنَّ عُبورَ النفقِ ليس مُمْكِناً إلاّ في اتجاهٍ واحدٍ على ما يبدو، منَ الداخلِ إلى الخارجِ. فبعدما سِرْتُ قليلاً في النفقِ، حاولتُ أن أعودَ أدْراجي، فلم أُفْلِحْ في ذلك ولم يَكُنْ أمامي إلا أن أتابِعَ نحو المَخرَج... وكنتُ أعلمُ جيّداً أنك سوفَ تجدُ النَّفَقَ بدورِكَ وتَصِلُ في النهايةِ إلى هنا!»

«ولَكِن، أين نحنُ بالضبط؟»

في تلكَ اللَّحظَةِ، علا زئيرٌ مدوٍّ أجابَ عن سؤالِ



ميكي. فضحكَ بطلنا بشيءٍ من الخيبةِ.

«آه، فهمت! إنّنا قريبون من قفصِ الأُسودِ، في الغَابةِ الصَّغيرةِ المُحاذِيَةِ للمجمَّع! لِحُسْنِ الحظِّ أنَّ النَّفَقَ لم يَقُدْنا إلى داخلِ القفصِ مباشرةً!»

«هذا ما كانَ يَنْقُصُنا!»

«لِنأملَ الآنَ أن يَصِلَ مَهارة قبلَ أن يتمكَّنَ أولئكَ الأشقياءُ من الهَرَبِ!»

ثم تَوَجَّهَ الاثْنانِ نَحْوَ مَدْخَلِ السيرك.

«بطّوط!» نادتْ ميني حينَ لَمَحتْ صديقَها يسيرُ بِبُطْءٍ شديدٍ باتّجاهِ المبنى.

«ميكي! ميني!»

أسْرَعَ بطّوط إليهِما وهو يصيحُ من شدة الفرح.

«كِدتُ أموتُ من القلق، يا صديقَيَّ!»

«تموتُ من القَلَقِ؟ لكنَّكَ لم تبدُ مُسْتَعجِلاً البتّة لإنقاذِنا!»

«الواقعُ أنَّ...» قالَ بطّوط مُتَلَعْثِماً. «بما أنَّ المهرِّجَيْنِ هاجماكُما، فقد فكّرتُ أنَّ بندق قد يَعْرِفُ أكثرَ منّي ما يَجِبُ عمَلُه لإنقاذِكما... فَقُلْتُ في نَفْسي إنّهُ يعرفُ رزّة وبطّيخ.... لذلك ذَهَبْتُ للبَحْثِ عن بندق...»

«حسناً، لا تُحاول أن تجدَ التبريرات!» قاطَعْتهُ ميني بِلُطْفٍ. «على أيِّ حالٍ، المُهِمُّ أنَّ كلَّ شيءٍ انتهى على خير، أليسَ كذلك؟»

«لا!» قالَ بطّوط محتجًّا، وكانَ يأسَفُ لأنّهُ لم يُظهِرْ هِمَّة عاليَةَ في القَضِيّة. «كُنت أريدُ القَوْلَ... لم يَنْتَهِ شيءٌ بعد! بل على العكس! لقد اختفت الآنسة

لينا!»

أُصيبَ ميكي وميني بالدهشةِ.

«متى اختفت؟»

«بعدَ مُكالمَتِكُما الهاتفيّةِ مباشرةً،» أجابَ بطّوط. «كنتُ أركُضُ وراءَها لأسألَها إن كانَتْ قد رأَتْ بندُقاً، وفجأةً، اختَفَت! لا بدَّ أنَّ القاتلَ أوقعَها في فُتحةٍ أرضيّةٍ وقرّرَ قتْلَها لأنَّها تعْرِفُ أكثرَ مما يجب!»



الفصلُ الثاني عشرَ

اجتماعُ الشمل

دخلَ ميكي وميني في نفقٍ أوصلَهُما إلى الخارج. وعلما بعد ذلكَ أنَّ الآنسةَ لينا قد اختفت.

دُهِشَ ميكي وميني ولم يَعُودا يَعْرفانِ ماذا يفْعَلان. هل يَعُودا إلى الأقبيةِ ليُحَاوِلا إنقاذَ الآنِسَةِ لينا؟

في تلكَ اللَّحْظَةِ، علَتْ أمامَ المبْنى جلَبَةٌ قويّةٌ: إنّها صفّاراتُ الشُّرْطةِ! كانَ المفوَّضُ مهارة قد اتخذَ كلَّ الاحتِياطاتِ فأحضرَ معهُ أربعَ شاحناتٍ صغيرةٍ مجهَّزةٍ بمصابيحَ دوّارةٍ توقَّفت أمامَ مدخلِ السيرك.

لم يحتَجْ ميكي وميني إلى أكْثَرِ من دَقيقةٍ واحدةٍ

لكي يعْثُرا على المفوَّضِ ويُطلِعاهُ على كلِّ ما جرَى.
عندئذٍ توجّهَ المفوَّضُ مَعَ رِجالهِ إلى الأقبيةِ تَتْبَعُهُ جمهرةٌ غيرُ منتظمةٍ من القرودِ المدرَّبةِ ولاعبي الخفّةِ والفارساتِ والبَهْلوانات يَتَدافَعونَ لمُشاهدةِ عمليّة توقيفِ اللصوص!

لم يَلْقَ ميكي وميني هذه المرّةَ أيَّ صُعُوبةٍ في تَحْديدِ طريقِهِما داخلَ شَبَكةِ الأنفاقِ. وعلى أيّ حالٍ، يَكْفي الاسْتِرْشَادُ بالصوتِ للعثورِ على القاعةِ التي حُبِسَ فيها الأشقياءُ. وكانَ الغيظُ قد تملَّكَهُمْ عندما أَدْرَكوا أنَّهُم وَقَعُوا في الفَخِّ، فراحوا ينقضّونَ على البابِ الواحدُ تلوَ الآخرِ، مصمّمينَ على خلعه!

لكنَّهم لحسنِ الحظِّ لم يُفْلِحوا في ذلكَ... فقد كانَتِ الكمّاشةُ التي وَضَعَها ميكي في قبضةِ البابِ ثابتةً تماماً في مكانِها! وكما توقَّعَ المحقِّق، فقد صمدَ الزجاجُ أمام ضَرباتِ اللُّصوصِ المتكرِّرةِ. وبعدَ أقلَّ من نِصْفِ ساعةٍ، اقتيدَ أعضاءُ العصابةِ، مقيَّدينَ بالأصفادِ، إلى إحدى الشّاحِنَاتِ الصَّغيرةِ حيثُ بدأ مَهارة باسْتِجْوابِهِم.



«ضَربةٌ موفَّقةٌ!» قالَ مهلَّلاً وهو يَخْرُجُ من الشاحنةِ بعدَ قليل. «كنَّا نعْلَمُ بأمرِ هذهِ العِصابةِ مُنْذُ وَقْتٍ طَويلٍ، لكنّنا لم نتمكّن قطّ من العثورِ على المكانِ الذي يُحضّرونَ فيه طلبيّاتِهم!»

«أكانوا يسرقونَ الأشرطة أو يُزَوِّرونَها؟» سألت ميني.

«كانوا يُزَوِّرونَها! يَنْسَخُونَ ألعابَ الڤيديو ويبيعونَها في الخارجِ بأسْعَارٍ تَتَحدَّى بالطبعِ أيَّ منافسة! وكانَ أحدُ الأشقياءِ قد شارَكَ في بناءِ هذا المبنى منذُ عامَين. ولذلك كانَ يَعْرِفُ المكانَ تماماً وبِحَوْزَتِه كافَّةُ المفاتيح. بل إنّهُ أنْشَأَ ممرّاً سريّاً لإخراجِ البضائعِ بأمان! ولكي يتجوّلوا في المبنى من دونِ أن يَلْفِتوا إليهم الأنظارَ، كانوا يَتَنكّرونَ تارةً بزيِّ المهرّجينَ وطَوْراً بزيّ المُضيفَات. وهكذا لم يَكُنْ يَنْتَبِهُ إليهم أحدٌ. ولو لم تكُن لُولا في الطابَقِ السُفليِّ في الوقتِ غيرِ المناسب...»

«... ولو لم يَكْتَشِفْ فارس بركان سرَّ القضيّة...»

«لمَا تمَّ الاعتداءُ على أيٍّ منهما!» أضافَ بطّوط.

«آملُ أن يَلْقى هؤلاءِ اللصوصُ العِقابَ الذي يَسْتَحِقُّونَهُ! لقد تلقّى طحّان منذُ قليلٍ اتصالاً هاتفيّاً من المُسْتَشْفى، وأفيد بأنّ لُولا وفارس بركان اسْتَعادَا وعيَهُما. وكان أوّلُ شيء ما طَلَبَهُ فارس كُوباً صغيراً من العَصير. وذلك دليلٌ قاطعٌ على أنَّهُ تجاوزَ مرحلةَ الخطر!»

«كلُّ ما ينتهي على خير هو خيرٌ،» استنتجت ميني.

«هل تعتقدين ذلك؟» قال بندق متنهّداً. «لقد نسيتِ رزّة وبطّيخ! ماذا حدثَ لهما؟ وأعْتَقِدُ على كلِّ حالٍ أنَّ من المُشينِ أن يَتَنكَّرَ الأشقياءُ بزِيّ مُهرِّجين لكي يقوموا بأعمالِهم القذرة. إنَّ مِهْنَةَ المهرّجِ مهنةٌ حقيقيّةٌ ولَيْستْ مُزاحاً!»

نظرَ ميكي وميني الواحدُ إلى الآخر، فقد أنْسَتِ الفَرحَةُ الكبيرةُ الجميعَ أمْرَ المهرّجَيْنِ اللّذَيْنِ اختفَيا بشكلٍ غامض!

«يجبُ أن نَذْهَبَ على الفورِ لـ...» قال ميكي ولم يُكمِلْ جُملتَهُ لأنَّ صُراخاً حادّاً قاطعَ كلامه.



«النجدة! ساعدوني!»

«الصُّراخَ صادرٌ عن قفصِ الأسود!» قالَ بطّوط. «إنّهُ أمرٌ فظيعٌ! لا بدَّ أنَّ الوُحُوشَ تفترسُهما!»

تـركَ الجميـعُ الأشقيـاءَ الخمسـةَ في الشاحنةِ المغلَقةِ بإحكامٍ وهرَعُوا إلى قفصِ الأسودِ في الغابةِ الصَّغيرةِ المُجَاوِرَةِ للمجمَّع... لكنَّهم لم يجدوا شيئاً! فقد كانت الحيواناتُ الخائرةُ القوى تتنافسُ في الشَّخيرِ فيما تواصلَ الصُّراخُ على مَقْرُبَة، وبدا كأنَّهُ

صادرٌ من... السماء.

«النجدة! أخرِجوني من هنا!» تعالى صوتُ امرأةٍ.

رفعَ الجميعُ رؤوسَهُم. فما كان من بطّوط إلاَّ أنْ قَفَزَ وتعلّقَ بأغصانِ شجرةِ الزيْزَفونِ الضَّخْمَةِ التي تُظلِّلُ الأقْفاصَ . وبعدَ بِضْعِ حركاتٍ ماهرةٍ، تمكَّنَ بطّوط من تسلُّق الشَّجَرَةِ حتى بلَغ ارْتفاعَ عَشْرَةِ أمْتار.

«لا بأس، لا بأس،» قال بطّوط بلطفٍ. «سَوْفَ أساعِدُكِ. مُدّي أوّلاً ساقَكِ اليُمْنى... والآن اليسرى. على مهل!»

بعد قليل نَزَلَ بطّوط وهو يحملُ الآنسةَ لينا فوقَ كتفَيْه!

«أحْسَسْتُ ببعضِ التَّعَب. فأردتُ الجلوسَ في تَجْويفِ الجِذْعِ لكي أسْتَريحَ. فهنا، على الأقلّ، لن يأتيَ إليَّ أحدٌ ويُزعِجَني! لذلكَ لَوَيْتُ جسمي ثلاثَ ليّاتٍ... ثمَّ غَفَوْتُ! ولا بدَّ أنّني أُصبتُ بتشنّجٍ. وعندما اسْتَيْقَظْتُ لم أسْتَطِع أن أمدَّ جسمي بأيِّ شكلٍ من الأشكالِ! ولو لم تأتِ لإنقاذي...»

«لقد كَشَفْنا على الأقلِّ أحدَ الألغازِ المحيّرة!» قالَ بطّوط، وكانَ سَعيداً جداً لأنّهُ تمكّنَ أخيراً من القِيامِ بشيءٍ نافعٍ. «يبقى أن نعثُرَ على رزّة وبطّيخ...»

عندئذٍ انْفَجَرَتْ الآنِسةُ لينا ضحكاً:

«ألا تعرفونَ ما حدث؟»

«كيف تريدينَا أن نعلم؟» سألَ طحّان وبَدَا عليه الانْزعاجُ بعضَ الشيءِ لأنّهُ لا يعلمُ أبداً ما يَدورُ في فرقتِهِ.

«إنَّ رزّة وبطّيخ حسّاسانِ جدًّا... لذلكَ عندما وظّفَ السيركُ مهرّجاً جَديداً، أعلنا أنّهُ لا حاجَةَ بهما إلى أن يُتعِبا نفسَيهما! وقرّرا الذهابَ في إجازة!»

«هذانِ الشابّانِ يفكّرانِ بمنطقٍ سليم.» قالَ بندق وقد أسعدَهُ قرارَهما. «عندما يعُودانِ، قولوا لهما إنْ بوسْعِهِما تمديدَ إجازتِهِما إذا رغبا. فأنا مستعدٌّ للحلولِ مكانَهُما!»

«سوفَ نبحث هذهِ المسألةَ في وقتٍ لاحق،» قالَ طحّان وقد اشْتَدَّ غَضَبُهُ.

«في هذه الأثناء، سوفَ أقومُ بوضعِ عِصابَتي

الصَّغيرةِ وراءَ القضبانِ!» قالَ مَهارة واتّجهَ مع رِجَالِهِ إلى الشَّاحنةِ الصَّغيرةِ التي كانَتْ تَصْدُرُ منها الاحْتِجَاجاتُ والشَّتائم.



خـاتمة

أُدْخِلَ اللُّصوصُ السِّجْنَ وعادَ سيرك رفّول إلى تقديمِ عروضِهِ. وكانَ كلُّ شيءٍ يسيرُ على ما يرامُ، إلاّ ما خصّ بندق...

«ما هذا الصندوق؟» سألَ ميكي بدهشةٍ وهو يدخلُ إلى الوَكالةِ بعدَ ذلكَ ببضعةِ أيّامٍ.

«لقد وجدتُهُ أمامَ البابِ،» أجابت ميني وهي تشغّلُ الحاسوب. «يبدو أنّه يخُصُّ شخْصاً يَعْمَلُ ساحراً. انظر: أكْوابٌ مزدوجةُ القعرِ، أوْراقُ لَعِبٍ مزيَّفةٍ، أوْشِحةٌ يمكنُ إخفاؤها...»

«فهمت! إنّها هديّةٌ من طحّان.»

«صحيح! مع بِطاقةٍ لَطيفةٍ تَشْكُرُنا على جهودنا في حلِّ القضيّةِ... «هديّةٌ وداعيّةٌ صغيرةٌ لمحقِّقَيْنِ لن

أنساهُما أبداً. إنّنا نغادرُ مدينةَ الفئران اليوم، ولكن اطمئنّا: سوف نعود!» وقد وُقِّعت باسم طحّان وسيرك رفّول. إنّي آسفةٌ بعضَ الشيءِ لرحيلِه. فقد كنتُ أرغبُ في مشاهدةِ عرضِهِم ثانيةً...»

في تلكَ اللحظةِ، صَدَرَ صوتٌ عندَ بابِ الوَكالةِ.

«لقد رحلَ السيرك؟ إنَّهُ أمرٌ مريعٌ، مفجعٌ! إنّها كارثةٌ!»

التَفَتَ ميكي وميني وراءَهما فَوجَدا بندقاً وقد اسْتَنَدَ إلى إطارِ البابِ وبدا وكأنَّهُ يوشِكُ أن يَفْقِدَ وعيَهُ.

«ما بكَ يا بندق؟» سألَتْهُ ميني قلقةً.

«ما بي هو أنّني بعدَ سنواتٍ من الحِيرةِ اكتشفتُ أخيراً المِهْنَةَ التي خُلِقْتُ من أجلِها... وها أنا الآنَ عاطلٌ عن العملِ!»

كانَ بندق على وشكِ الانفجارِ بالبكاءِ. وأدركَ المحققّانِ أنَّهما يجبُ أن يَجِدا له ما يَشْغَلُهُ بأسرعِ ما يُمْكِنُ كي لا يغرقَ في بَحْرٍ عَميقٍ من الكآبةِ.

«لدينا عمل نقترحُهُ عليك!» قالَ ميكي فرِحاً

بفكرتِهِ. «نودُّ أنا وميني أن نعيدَ زَخرفةَ الوَكَالة! فنحن نَجِدُها كئيبةً بعضَ الشيء... إنّها تحتاجُ إلى بعضِ اللَّونِ والخيالِ... وأحْسَبُك تفهمُ ما أعني! فما رأيُكَ؟»

«لا يهمُّني الأمرُ كثيراً...» دمدمَ بندق دونَ أيِّ حماسةٍ.

«مرحباً أيُّها الأصدقاءُ!» قالَ بطّوط وهو يدخلُ دخولَ الفاتحينَ إلى الوكالةِ. «هل نمتُم جيّداً؟ آه! بندق! كنتُ أبحثُ عنك!»

«حسناً، لقد وجدتَني،» غمغمَ بندق عابساً في وجهِ بطّوط.

«قابلتُ منذُ قليلٍ مُديرَ المدرسةِ،» تابعَ بطّوط الذي لم يَبْدُ عليهِ أنّهُ لاحظَ هَيْئَةَ صَديقِهِ الكئيبةِ. «وأخبرني أنَّ التلامذةَ ينوونَ إعدادَ عرضٍ لحفلةِ نهايةِ السنةِ. ويودّونَ تحضيرَ مشهدٍ لمهرّجٍ ويحتاجونَ إلى مساعدةِ محترفٍ. إنّني أعلمُ أنّكَ مرهَقٌ دائماً بالعملِ ولكن إذا كنتَ تستطيعُ أن تخصّصَ لهم عصْرَ يومٍ أو يومَيْنِ، سوفَ تقدّمُ لهم

خدمةً كبيرةً... آه! بندق! ما بالك؟»

«توقّف يا بندق!» صاحت ميني. «مكتبي! سوف تحطّمُ كلَّ شيء!»

أخرجَ بندق من جيبهِ أنْفَهُ الوَرْدِيَّ وراحَ يَرْقُصُ على الطاولاتِ كالمجنونِ، قافزاً فوقَ أجهزةِ الحاسوب ومشتبكاً بأسلاكِ الهاتف.

«ثمّةَ ما يقولُ لي إنّهُ سيَقبلَ!» قال ميكي مازحاً وغمزَ بطّوط بطرفِ عينِه.

«أظنُّ حقًّا أنّهُ وجدَ مهنتَهُ!» أضافت ميني.


ديزني
تحريات ميكي الغامضة
السيرك
المنحوس
أكاديميا